



الصحابي الجليل
مازن بن غضوبة
رضي الله عنه

تأليف
سعادة الشيخ
أحمد بن سعود السيابي

الطبعة الثالثة
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م
جميع الحقوق محفوظة

مكتبة الضامري للنشر والتوزيع
ص.ب: ٧ - الرمز البريدي: ١٢١
السيب - سلطنة عمان



مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
 تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ
 فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ
 فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
 عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

سورة الفتح ٢٩



«دینی دین الإسلام. سبزید الله
أهل عُمان خصباً وصیداً. فطوبی لمن
آمن بی ورآنی، وطوبی لمن آمن بی ولم
یرنی، وطوبی ثم طوبی لمن آمن بی ولم
یرنی؛ ولم یر من رآنی. وإن الله سبزید
أهل عُمان إسلاماً»..

حدیث شریف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
ومن والاه. وبعد...

فإن الإسلام دين الله القويم، وحبله المتين وهو دين الفطرة
الإنسانية ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم﴾. وبعث به نبيه محمداً ﷺ؛ فأسمع به الآذان، وفتح به
القلوب، وأيقظ به الهمم. فألّف بين القلوب المتنافرة، وقارب بين
النفوس المتباعدة، وأذهب السخائم والأحقاد، فوادل بين القلوب
المتباغضة، فصار به الناس قلباً واحداً، وجسداً واحداً، ولحمة واحدة.
يقول الله عز وجل ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واذكروا
نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته
إخواناً، وكنتم على شفا حفرة من النار أن أنقذكم منها﴾.

وأصبحوا كما وصفهم الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه
بقوله: «ترى المؤمنين في توادهم وتراحهم كمثل الجسد الواحد إذا
اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

واستجاب لأمر الإسلام عدد من الناس اختصهم الله لصحبة
نبيه ﷺ، وشرفهم بحمل الرسالة الإسلامية، فانطلقوا بها شرقاً وغرباً
في ربوع المعمورة وأرجاء الأرض، حاملين للناس الهداية والخير

والعدل والرحمة، وملأوا الدنيا علماً وفضلاً. فما عرفت الدنيا فأنما
أعدل وأرحم منهم.

وكان من بين أولئك الشرفاء العظام والقادة الكرام الصحابي
الجليل / مازن بن غضوبة السعدي الطائي العماني رضي الله عنه. على
أن الحديث عن مازن بن غضوبة هو الحديث عن إسلام أهل عُمان،
فهو الذي بذر البذرة الأولى للإسلام في هذا القطر العريق، ووضع
لبنة بناء صرح الإسلام فيه. فتعمت عُمان بالإسلام ديناً ودولة، عدلاً
وأمنًا، قوة وعظمة.

بيد أن المادة المتعلقة بحياة هذا الصحابي الجليل قليلة جداً،
فهي لا تتجاوز الصفحات القليلة من الصفحتين إلى الثلاث
صفحات في المصادر التي تحدثت عنه، وهي وإن وجدت في مصادر
عديدة إلا أنها متكررة وكلها تدور حول قصة إسلامه.

على أنني قد بذلت الوسع في إعداد هذا الموضوع بجمع شتات
مادته القليلة المتناثرة، ومحاولة الربط بينها، واستنتاج ما يجعل حياة
هذا الصحابي الجليل واضحة المعالم إلى حد ما.

وإذا كان البحث عن حياة الأشخاص تكتنفه الكثير من
الصعوبات، فإن البحث عن حياة الأشخاص العُمانيين، يكون أشد
صعوبة، نظراً إلى قلّة المادة العلمية، وندرة المصادر التي تعين
الباحث إلى إبراز الصفحات المشرقة عن حياة أولئك الأشخاص

الذين أسهموا في بناء الحضارة الإسلامية بجميع جوانبها في هذا البلد.

وعلى أي حال، فقد اجتهدت قدر المستطاع في إعداد هذا الكتاب الذي هو بعنوان «الصحابي الجليل مازن بن غضوبة - رضي الله عنه» فجاء مكوناً من الفصول والمواضيع التالية:

* الفصل الأول - الجذور القبلية لمازن :

ذكرنا نسب مازن في المصادر العُمانية وغير العُمانية وتسلسل نسبه إلى طيء، كما ذكرنا البطون والأفخاذ التي ينحدر منها، والتي ترجع إلى طيء الذي هو الأب الأكبر لقبائل طيء كلها.

* الفصل الثاني - البيئة التي عاشها مازن:

وقد تطرقنا إلى ذكر المكان الذي عاش فيه وهي مدينة سمائل، والحالة الإجتماعية التي كان عليها في حياته ومدى تأثيرها عليه في حياته وسلوكه في جاهليته، كما تطرقنا في هذا الفصل إلى الديانة السائدة عند العرب بصفة عامة، وعند مازن وقومه بصفة خاصة.

* الفصل الثالث - إسلام مازن بن غضوبة :

وقد ذكرنا في هذا الفصل، سبب إسلامه والدافع إليه، ورحلته

إلى النبي ﷺ وصحبته للنبي والرواية عنه، وأثر دعائه عليه الصلاة والسلام لما زن ولأهل عُمان، والبداية الأولى لانتشار الإسلام في عُمان، والمفاهيم الإسلامية في شعر مازن.

* الفصل الرابع - إسلام أهل عُمان :

ونعني به إسلام ملكي عُمان ودخول أهل عُمان كافة في الإسلام وذلك لما بين إسلام مازن وإسلام أهل عُمان من ترابط، ومحدثنا في هذا الفصل عن مجيء عمرو بن العاص، وعن كتاب النبي ﷺ، وعن الدور الذي قام به رسول الله ﷺ في عُمان ثم رجوعه إلى المدينة بعد وفاة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، ومعه وفد عُمان رفيع المستوى برئاسة عبد بن الجندى أحد ملكي عُمان اللذين كتب إليهما الرسول ﷺ. وعللنا تعليلاً مناسباً إن شاء الله إختفاء دور مازن بن غضوبة في المشاركة في ذلك الحدث التاريخي الهام وهو إسلام عبد وجيفر ابني الجندى وإسلام أهل عُمان، ومسيرهم مع عمرو بن العاص لتقديم البيعة للخليفة الأول.

* الفصل الخامس - أسرة مازن في الإسلام :

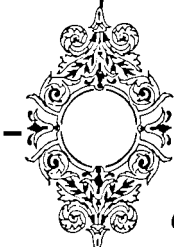
وقد رأينا أن نتطرق بالذكر إلى أولاد مازن وأحفاده، وما كان يتصف به بعضهم من علم وأدب وفضل.

وذكرنا في خاتمة بحثنا ما توصلنا إليه من خلال المقارنة والتحليل من نتائج وأفكار. وفي آخر الكتاب، أثبتنا بعض الملاحق. نقلناها من أهم المصادر التي تحدثت عن مازن وعن إسلامه، زيادة في التوثيق؛ وتقريباً لفهم القارئ.

والله نسأله التوفيق والسداد في القول والعمل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

أحمد بن سعود السيابي



الفصل الأول
الجذور القبلية لمازن

نسب مازن بن غضوبة

تتفق المصادر العُمانية في سلسلة نسب مازن بن غضوبة. فالعوتبي ينسبه، بأنه مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماسه بن حيان ابن بشر بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء^(١) ويتفق الأركوي^(٢) والسالمي^(٣) مع العوتبي، فقد أوصلا نسب مازن إلى طيء، ولا غرو في ذلك فالعوتبي هو نَسابة عُمان الأول، ومؤرخها السابق.

أما المصادر الأخرى غير العُمانية فيوجد بينها وبين المصادر العُمانية شيء من الاختلاف في سلسلة نسب مازن.

فابن حجر العسقلاني ينسبه بأنه مازن بن الغضوبة بن عزاب ابن بشر بن خطامة بن سعد بن ثعلبة بن نصر بن سعد بن أسود بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء^(٤).

وينسبه ابن الكلبي فيقول: مازن بن الغضوبة بن سبعة بن شماسه بن حيان بن مر بن حيا^(٥). وقال ابن عبد البر: مازن بن

(١) سلعة بن مسلم العوتبي الصحاري. الأنساب ج ١ (وزارة التراث القومي والثقافة) ص ٢٥٥.
(٢) مراحان بن سعيد الأركوي، تاريخ عُمان المقتبس من كشف الغمة (تحقيق عبد المجيد حبيب القبيسي).

(٣) نور الدين السالمي، تحفة الأعيان: ج ١، ص ٥٣.

(٤) شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (دار الكتب العلمية، بيروت)، ج ٦، ص ١٥.

(٥) أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي، نسب معد واليمن الكبير (تحقيق الدكتور ناجي حسن)، ج ١، ص ٢٦١.

الغضوبة، ويقال الغضوب الخطامي فخذ من طيء^(١).

كما يذكر ابن حجر أن أمه زينب بنت عبدالله^(٢).

ونرى من المناسب أن نتطرق بالذكر عن تلك القبائل والأفخاذ وجذور النسب التي ينتمي إليها مازن ويتصل نسبه بها. فيرجع نسب إلى طيء الذي هو جماع قبائل طيء كلها، وهو الأب الأكبر لها.

واسم طيء، جلهمة بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان، وإنما طيء لقبه لأنه أول من طوى المراحل أو المناهل كما قيل^(٣). وتذكر كتب النسب بعض القصص الطريفة الشيقة عن رحيله من مكان باليمن اسمه طريف إلى جبلي أجا وسلمى (جبلي طيء) واستقراره هنالك مع بنيه، ثم انتشرت من هناك قبائل طيء إلى غيرهما من البلدان^(٤).

على أن قبائل طيء منتشرة أيضاً في مناطق من عُمان. ويوجد بعمان وادي الطائين وهو واد خصيب عليه العديد من القرى والبلدان. ولا يزال معظم سكانه إلى يومنا هذا من قبائل طيء ولعل من الطريف أن بعض أسماء الأماكن التي مر بها طيء في رحلته من

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر بن عبد البر، على هامش الإصابة.

(٢) الإصابة، ج ٦، ص ١٥.

(٣) الأنساب للعوتبي، ج ١، ص ٢٤٦، وانظر الاشتقاق لأبي بكر ابن دريد. تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، ص ٣٨٠.

(٤) العوتبي، ج ١، ص ٢٥١.

اليمن إلى جبلي أجا وسلمى (أي من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها) حسب ما تذكر كتب النسب هي موجودة في وادي الطائيين، مثل أحلا، وضيقة^(١) وغيرهما.

تسلسل النسب من طيء

ولد طيء - الأب الأكبر - رجلين هما: الغوث بن طيء. وفطرة بن طيء. أما الغوث بن طيء، فولد عمرو بن الغوث الذي صار له من الولد نيهان وتعل وجرم وبولان، ومنهم تفرقت أكثر قبائل طيء. وصار العدد في بني عمرو بن الغوث، ومن ولد عمرو بن الغوث، نيهان بن عمرو، وهو أسودان وربما أن أسودان لقب له.

ومن ولد سعد بن نيهان، ولد لسعد خطامة بن سعد^(٢). يقول العوتبي: «ومنهم بنو خطامة بن سعد بن نيهان وهم بئمان، كان منهم مازن بن غضوبة.. الخ»^(٣).

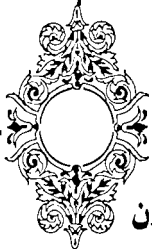
فلذلك يقال لمازن بن غضوبة الخطامي السعدي النبهاني الطائي، باعتبار إنحدار نسبه من هؤلاء الرجال الذين صارت تنتسب إليهم بطون وأفخاذ، من قبيلة طيء الكبرى.

(١) نفس المصدر، ص ٢٤٨.

(٢) العوتبي، ج ١، ص ٢٥٢-٢٥٥.

(٣) نفس المصدر، ص ٢٥٥.





الفصل الثاني البيئة التي عاشها مازن

لا بد من التعرف على البيئة التي عاشها وعاش فيها مازن بن غضوبة، وما كان لها من أثر على حياته وفكره وسلوكه حيث أن للبيئة تأثيراً في توجيه حياة الإنسان وتكوين فكره، وأنماط سلوكه، فما هو المكان الذي عاش فيه؟ وما هي الأفكار والديانة التي كانت سائدة في ذلك المكان وتأثر بها مازن في حياته؟ كل هذه التساؤلات سوف نعرض لها في هذا الفصل بالإجابة إن شاء الله.

سمائل

تقع سمائل على الطريق المؤدي إلى داخلية عُمان. متحكمة على ذلك الطريق، ولذلك سماها شاعر العرب أبو مسلم البهلاني «حلقوم الملك»، حيث يقول في نونيته المشهورة:

وأين حلقوم ذاك الملك معصمه سمائل فهي للسلطان سلطان^(١)

ويتجمع في سمائل حالياً العديد من القبائل، وهي ذات طبيعة خلافة بها فيها من البساتين والأشجار تتخللها الجداول (الأفلاج) مكوّنة حدائق ذات بهجة تجري من تحتها الأنهار، وقد تغنى الشعراء بجمالها الخلّاب وطبيعتها الساحرة، بما لا مزيد عليه وقد وصفها الشيخ سالم بن حمود السيابي بقوله:

«هي حلقوم عُمان الداخلية بإجماع أهل هذا القطر، وواسطة

(١) ديوان أبي مسلم البهلاني، النونية.

عقده، هي الفيحاء الوارفة الظل، البهجة الرياض، الحسنة المنظر
الجميلة الهيثة، لها شأن سجله الدهر، بعلماء أفاضل، وزعماء عباة
وأمرء أكابر، وأعيان لم ينس الدهر فضلهم، وأخيار مازالت الأبا
تتلو شرفهم ومجدهم، هي بالنسبة إلى البلاد العُمانية جنتها الوحيدة
أو دوحتها الفريدة، وتاجها الموقر، أنهارها جارية، وأثمارها دانية
وأشجارها وارفة، ومياها متدفقة، ورياضها غناء مورقة، وبها قبائل
مهمة، وتقع بين جبال مكتظة بها تحيط بها سوراً منيعاً^(١).

وقد تخرج منها العديد من العلماء والأدباء والشعراء، ولها وجود
وذكر في الشعر العُماني، وكانت قبيل ظهور الإسلام تسكنها قبيلتان
من قَبَائِل طيء هما: بنو خطامة وبنو الصامت، وإليهما أشار مازن
في شعره بعدما أسلم:

يا راكباً بلغن عمروا وإخواتها إني لمن قال ربي باجر قال
قال العوتبي: «قوله بلغن عمروا يعني يريد بني الصامت إسمه
عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن
طيء»^(٢). ولعل هناك أيضاً قبائل أخرى كانت تقطن سمائل فهي
جاهلية العمران^(٣).

(١) سالم بن حمود السبيعي، العنوان، ص ٧٠.

(٢) العوتبي، ص ٢٥٧.

(٣) العنوان، ص ٧٢.

وقد نشأ مازن فيها وعاش بين ربوعها واكتسب من عادات أهلها، وتفاعل أخذاً وعطاءً مع كل شيء في سمائل حتى توفي بها، وقبره معروف بمكان يطلق عليه الدقدين.

الحالة الإجتماعية

ينحدر مازن من أسرة عريقة النسب كريمة المحدث كما عرفنا ذلك فيما تقدم من نسبه، ويبدو أنه كان يحتل المكانة الرفيعة المنزلة، الشاخصة في قومه، والدليل على ذلك جرأته وقوته على تحطيم الصنم الذي كانوا يعبدونه، فلو لم يكن مترأساً عليهم، عالي المنزلة فيهم لما استطاع أن يقوم بما قام به من تحطيم الصنم. ومن المعلوم أن العرب ما استنكفوا عن الإسلام وقاتلوا ضده وحاربوه، إلا لكونه جاء قاضياً على عبادة الأصنام والأوثان.

ولذلك؛ فإنه من غير المألوف أن يعدو أي إنسان على صنم أو أي معبود آخر دون أن تثار ثائرة القوم الذين يعبدونه ويقدسونه. إلا إذا كان ذلك الرجل مسموع الكلمة فيهم، مطاع الرأي عندهم. وهكذا شأن مازن ومنزلته في قبيلته وقومه، فمن هنالك عمد إلى الصنم فكسره جذاًذاً.

إنه مهما تكن للشخص من منزلة؛ ومهما تكن له من مكانة، فإنه لا بد له من معارضة، وهذا هو ما حدث لمازن، فقد أثبته بعض

قومه وشتموه؛ وتحاملوا عليه، وأخذ شاعرهم في هجائه. الأمر الذي ألجأه إلى الانتقال إلى مكان آخر وبني فيه مسجداً، فقد نقل البيهقي من حديث أبي جعفر الذي هو من أحفاد مازن بسنده إلى هشام بن محمد الكلبي في قصة إسلام مازن: «قال مازن: فلما رجعت إلى قومي أنبوني وشتموني وأمروا شاعرهم فهجاني. فقلت إن هجوتهم فإنما أهجو نفسي، فتركهم وأنشأت أقول»:

وشتمكم عندنا مُرّ مذاقه وشتمنا عندكم يا قومنا لث
لا ينشب الدهر أن يثبت معايكم وكلكم أبداً في عيينا فظن
فشعرنا مفحم عنكم وشاعركم في حربنا يبلغ في شتمنا لسن
ما في الصدور عليكم فاعلموا وغر وفي صدوركم البغضاء والإحن^(١)

وفي قوله: «فقلت إن هجوتهم فإنما أهجو نفسي» دليل على مكانته في قومه، وأنه منظور فيهم.

ولا يبعد أن يكون المكان الذي إنتقل إليه نتيجة مضايقة قومه هو المضمار، كما أنه لا يبعد أن يكون المسجد الذي بناه هو مسجد المضمار المعروف، فقد جاء عن البيهقي: «أن مازناً لما تنحى عن قومه أتى موضعاً فأبنتى مسجداً يتبعد فيه»^(٢).

(١) أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة، ج ٢ (دار الكتب العلمية، بيروت) ص ٢٥٧.

(٢) دلائل النبوة، ج ٢، ص ٢٥٨.

ولكونه ذا مكانة إجتماعية في قومه؛ وكان القائم فيهم، ندموا على شتمهم إياه وهجائهم له، وندموا على ما صنعوا به، فأقبلوا إليه يسألونه الصفح والعودة إلى المسئولية، قال مازن: «ثم أن القوم ندموا وكنت القيم بأمرهم، فقالوا ما عسانا أن نصنع به، فجاءني أرفلة عظيمة فقالوا: يابن عم؛ عينا عليك أمراً فنهيناك عنه، فإذا أبيت فنحن تاركوك أرجع معنا»^(١).

وإذا عرفنا أن مازناً كان من رؤساء قومه ووجهاء عشيرته، مرموقاً فيهم، فإنه كان على جانب كبير من الترف والمجون، كما هو شأن الأمراء والزعماء - لاسيما في الجاهلية - فقد كانوا يشربون الخمر، وتعزف عليهم القيان، ويعمرون مجالس اللهو والطرب.

ويصور لنا الشاعر الجاهلي امرؤ القيس، وهو أحد أبناء الأمراء، تلك الحياة الجاهلية الماجنة اللاهية عندما بلغه نعي مقتل أبيه: «اليوم خمرٌ وغداً أمرٌ»^(٢).

كما وصف تلك الحياة في معلقته:

ولا سيما يوم بدارة جليجل	ألا رب يوم لك منهن صالح
فيا عجباً من كورها المتحمل	ويوم عقرت للعذارى مطيني
وشحم كهذاب الدمقس المقتل	فظل العذارى يرمين بلحمها

(١) المصدر السابق، ص ٢٥٨.

(٢) امرؤ القيس بن حجر الكندي، الديوان.

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة
تقول وقد مال الغيظ بنا معاً
فقلت لها سيري وأرخي عنانه
فمثلك جلي قد طرقت ومرضع
وبیضة خدر لا يرام خباؤها
تمتعت من لهُو بها غير معجل^(١)

وما هو ذا طرفه بن العبد يعلنها حياة ماجنة لاهية:

فإن تبغني في حلقة القوم تلقني
وإن يلتقي الحي الجميع نلاقني
نداماي بيض كالنجوم وقينة
وما زال شرابي الخمر ولذني
ولولا ثلاث هنّ من عبشة الفتى
فمنهن سبقي العاذلات بشرية
وكّرّي إذا نادى المضاف محبنا
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب
وإن تلتسني في الحوانيت تصطد
إلى ذروة البيت الشريف المصد
نروح علينا بين برد ومجسد
وبيعي وإنفاقي طريقي ومتلدي
وجدك لم أحفل متى قام عودي
كميت متى ما تعل بالماء تزبد
كسيد الغضا نبهته المتورد
ببهكنة تحت الخباء المعمد

وتتعدد صور تلك الحياة الماجنة في الجاهلية، ومن المؤسف أنها
حتى في الإسلام وجدت سبيلها إلى أهل الترف والقصور، وقد

(١) امرؤ القيس، المعلّقة.

أحتوت قصور بني أمية وبني العباس على الكثير من سلوكيات تلك الحياة، فلو سقنا الأمثلة على ذلك لطال بنا الموضوع ويكفي أن نقول أن كتب الأدب والتاريخ تكاد تُجمع على ذلك.

وهكذا كان مازن في جاهليته، شارباً للخمر مدمناً لها، مولعاً بالطرب ومجالس اللهو والمجون، لجوجاً بالنساء. كل ذلك كان نتيجة لوضعه الاجتماعي المكين.

وقد ذكر ذلك للنبي ﷺ عندما خالط الإسلام بشاشة قلبه، وعرف فساد ما كان عليه، وصحة ما صار إليه - بفضل الإسلام - فقد قال للرسول ﷺ: «يا رسول الله: إني مولع بالطرب وبشرب الخمر، لجوج بالنساء، وقد نفدت أكثر مالي في هذا»^(١). كما عثر عن هذه الحالة الاجتماعية في شعره بقوله:

وكننت امرأة باللهو والخمر مولعاً شبابي إلى أن آذن الجسم بالنهج^(٢)

هذه هي حالة مازن بن غضوبة الاجتماعية في جاهليته، رئاسة في قومه، مولعاً بالطرب واللهو والمجون، شارباً للخمر، مدمناً عليها، لجوجاً ولوعاً بالنساء؛ حتى أبدله الله بالإسلام حياة أخرى هي حياة الجدة والعفة والإحصان، وحياة العبادة لله تعالى وحده لا شريك له، والجهاد في سبيل الله. يقول مازن:

(١) أنساب العوتبي، ج ١، تحفة الأعيان، ج ١ ص ٥٥.

(٢) نفس المصدر.

فبذلني بالخمير أمناً وعفة وبالعهر إحصاناً فحصّن لي فرجي
فأصبح همّي في الجهاد ونبتي فالله ما صومي والله ما حجّي^(١)

الديانة

كان أهل عُمان كغيرهم من العرب عبدة أصنام وأوثان، وكانت الوثنية ضاربة بجذورها في العرب قاطبة، حيث انتشرت الوثنية في جزيرة العرب، وصار الشرك هو السائد في المجتمع العربية، وشاع اتخاذ الأصنام لدى كل قبيلة ولدى كل بطن من بطون العرب، حتى أن بعض الأشخاص من يتخذ لنفسه صنماً، كما أن هناك بعض العرب من يعبد النجوم والكواكب والجن. فقد كانت بنو مليح من خزاعة يعبدون الجن، وحير تعبد الشمس، وكنانة القمر، وتميم الدبران، ولخم وجذام المشتري، وطيء سهيلاً، وقيس الشعرى، وأسد عطارداً.

يقول أبو الحسن الندوي في كتابه القيم (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين): «كان الشرك هو دين العرب العام، والعقيدة السائدة، كانوا يعتقدون في الله أنه إله أعظم، خالق الأكوان، ومدير السماوات والأرض، بيده ملكوت كل شيء، فلئن سُئِلُوا من خالق السماوات والأرض ليقولنَّ خلقهنَّ العزيز العليم». «ولئن سألتهم

(١) تحفة الأعيان، ج ١، ص ٥٦.

من خلقهم ليقولن الله ﴿. ولكن ما كانت حوصلة فكرهم تسع
توحيد الأنبياء في خلوصه وصفائه وسموه، وما كانت أذهانهم
البعيدة العهد بالرسالة والنبوة والمفاهيم الدينية، تصيغ أن دعاء أحد
من البشر يتطرف إلى السماوات العلى ويحظى عند الله بالقبول مباشرة
بغير واسطة وشفاعة، قياساً على هذا العالم القاصر وعاداته وأوضاع
الملوكية الفاسدة ومجاري الأمور فيها، فبحثوا لهم عن وسطاء توسلوا
بهم إلى الله وأشركوهم في الدعاء وقاموا نحوهم ببعض العبادات
ورسخت في أذهانهم فكرة الشفاعة حتى تحولت إلى عقيدة «قدرة
الشفعاء على النفع والضرر»، ثم ترقوا في الشرك فاتخذوا من دون الله
آلهة، واعتقدوا أن لهم مماثلة ومشاركة في تدبير الكون وقدرة ذاتية على
النفع والضرر والخير والشر والإعطاء والمنع، فإذا كان الأولون
يعترفون لله بالألوهية والربوبية الكبرى، ويكتفون بالشفعاء
والأولياء، كان الآخرون يشركون آلهتهم مع الله ويعتقدون فيهم قدرة
ذاتية على الخير والشر والنفع والضرر والإيجاد والإفناء؛ مع معنى غير
واضح عن الله كإله أعظم ورب الأرباب» إلى أن قال...

«وهكذا انغمست الأمة في الوثنية وعبادة الأصنام بأشنع
أشكالها، فكان لكل قبيلة أو ناحية أو مدينة صنم خاص، بل كان
لكل بيت صنم خصوصي. قال الكلبي: كان لأهل كل دار من مكة
صنم في دارهم يعبدونه؛ فإذا أراد أحدهم السفر كان آخر ما يصنع
في منزله أن يتمسح به، وإذا قدم من سفر كان أول ما يصنع إذا دخل

منزله أن يتمسح به أيضاً، واستهزت العرب في عبادة الأصنام، فمنهم من اتخذ بيتاً، ومنهم من اتخذ صنماً، ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت نصب حجراً أمام الحرم وأمام غيره مما استحسنت ثم طاف به كطوافه بالبيت وسموها الأنصاب، وكان في جوف الكعبة - البيت الذي بُني لعبادة الله وحده - وفي فنائها ثلاثمائة وستون صنماً، وتدرجوا في عبادة الأصنام والأوثان إلى عبادة جنس الحجارة^(١).

ولم تكن عُمان ولا أهلها بمعزلٍ من هذه الوثنية، فقد انغمس أهل عُمان في الوثنية كغيرهم من العرب ونالوا من الشرك كسائر العرب، واتخذوا الأصنام يعبدونها من دون الله فاتخذ بنو خطامة وبنو الصامات وهما قبيلتان من طيء صنماً في سمائل من عُمان وسموه «ناجر»، على أن المصادر اختلفت في إيراد اسمه فقليل أنه «ناجر» و«باحر» بالجيم المهملة، وقيل «باجر» بالباء الموحدة والجيم، وقيل «ناجر» بالنون والجيم^(٢).

وقد ورد في المصادر العمانية بأن اسمه «ناجر» بالنون والجيم. ولعله تصحيف من النساخ. فإن ابن الكلبي الذي استقى العنوبي مادته في خبر إسلام مازن بن غضوبة من كتبه ذكره بلفظ «باجر» بالباء الموحدة والجيم في كتابه (الأصنام)، وكذلك ابن دريد في

(١) أبو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ص ٥٣، ٥٤.

(٢) شاعر محمود عبدالمعزم، الصحابي مازن بن غضوبة الطائي وإسلام أهل عُمان (بحث مقدم لكتاب عُمان في التاريخ).

(الجمهرة) أوردته بلفظ «باجر» قال: وهو بفتح الجيم، وربما قالوا «باجر» بكسر الجيم^(١).

ومهما يكن من اختلاف في حقيقة اسمه فإنه كان صنماً تعبد به طيء وكان يعبد مازن ويسدنه. وقد جاء ذلك في قول مازن عندما قال في خبر إسلامه: «فعترا عنده - أي عند الصنم - ذات يوم عتيرة - يعني الذبيحة - فسمعت صوتاً من الصنم^(٢)».

غير أن ابن دريد يقول: «هو صنم كان الأزد ومن جاورهم من طيء وقضاة كانوا يعبدونه^(٣)»، ولعل هذه القبائل التي ذكرها ابن دريد كانت تسكن سمائل، وأنه كان صنماً معبوداً من جانب هذه القبائل لكونها في سمائل. بيد أن في شعر مازن بعد إسلامه ما يشير إلى اختصاص قبيلتي طيء - بني خطامة وبني الصامت - بالصنم بقوله: يا راكباً بلغن عمروا وإخواتها إني لمن قال ربي باجر قالي

وعلى أي حال فإن الصنم كان في سمائل، فقد ذكر العوتبي في أنسابه قائلًا: «وكان - أي مازن - من قصته وخبر إسلامه وقدومه على النبي ﷺ أنه كان يسدن صنماً في الجاهلية بأرض عُمان بقرية سمائل يقال له «ناجر» تعظمه بنو خطامة وبنو الصامت من من طيء^(٤)».

(١) أبو بكر ابن دريد، جمهرة اللغة، ص ٢٠٩.

(٢) العوتبي، ج ١، ص ٢٥٦.

(٣) أنساب العوتبي، ونحفة الأعيان للسالمي.

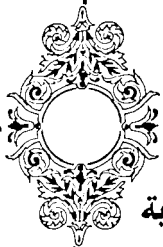
(٤) جمهرة اللغة، ج ١، ص ٢٠٩.

ومن المشهور على ألسن الناس في عُمان وفي سُمائل بصفة خاصة؛ أن الصنم كان في موضع يطلق عليه «الدقدقين» وهو موضع معروف في سُمائل، يقع في الجهة الشمالية من حصن سُمائل، وهو في الضفة الشمالية للوادي الذي يمر في وسطها، كما أنه يقع بين علاية سُمائل وسفالتها، وهذا المكان يحتوي على ضواح (بساتين) من النخيل؛ وفيه بعض السُكنى. ويوجد به قبر مازن، وهو معروف عند أهل البلد ومشهور.

وبعد أن استعرضنا ديانة العرب وأهل عُمان وما كانوا عليه من وثنية وشرك. وما كانت عليه حياة مازن بن غضوبة من انغماس في أوحالهما، نرى من المناسب نقل ما قاله سير وليم في كتابه (حياة محمد) مصوراً حالة العرب قبل البعثة المحمدية حيث قال:

«وكانت أوضاع العرب قبل البعثة المحمدية بعيدة عن كل تغيير ديني، كما كانت بعيدة كل البعد عن وحدة الصفوف واجتماع الشمل، وكان دينهم يقوم على أساس وثنية سخرية تعمقت جذورها واصطدمت بصخرتها محاولات نصارى مصر والشام للإصلاح؛ فباءت بالفشل»^(١).

(١) أبو الحسن الندوي، السيرة النبوية، ص ٣٥. نقلاً عن كتاب حياة محمد لسير وليم ميور.



الفصل الثالث
إسلام مازن بن غضوبة

سبب إسلامه

يرجع إسلام مازن بن غضوبة وتركه عبادة الأصنام والأوثان إلى سببين:

* السبب الأول:

ما سمعه من الصنم «باجر» عندما كان يقدم إليه ذبيحة، فقد سمع صوتاً ينبعث من الصنم يخاطبه ويخبره بظهور النبي الجديد وهو محمد ﷺ ويدعوه إلى الإيمان به؛ وبما جاء به، وترك عبادة الصنم وما يقربه إليه.

يقول مازن وهو يتحدث عن هذه الحادثة: «فعرنا عنده - أي عند الصنم باجر ذات يوم عترة - أي ذبيحة، فسمعت صوتاً من الصنم يقول:

يا مازن اسمع تُسر ظهر خيرٌ وبطن شر
بُعث نبي من مضر بدين الله الأكبر
فدع نحيتاً من حجر تسلم من حر سقر^(١)

وبطبيعة الحال أن يكون لهذا الصوت وما يعبر عنه من كلام وقع مفزع في نفس سامعه. فمثل هذا الكلام غير معهود أن ينطلق من الأحجار؛ ثم أنه يتحدث عن أمور دينية؛ فلذلك فزع مازن من هذا الصوت الذي لم يعهده ولم يألّفه من الصنم. قال مازن «ففرعت لذلك»، وشاء الله أن تتكرر هذه الحادثة وهو الصوت المنبعث من الصنم عندما كان يسدن مازن صنمه ويقدم إليه ذبيحة أخرى ويقوم

(١) انظر أنساب العوتبي، وكشف الغمة، وتحفة الأعيان، ودلائل النبوة.

عنده بالطقوس الوثنية المعتادة. وكان مازناً لم يعتبر بالحادثة الأولى؛ وإنما أصابه فزع ورعب فقط، ولعله اعتبر ذلك أمراً لا يحمل في طبيعته سرّاً، لذلك عاود إلى سداة الصنم مرة أخرى مقدماً له الذبيحة ليقوم عنده بأداء الطقوس المعتادة، ولكنه سمع الصوت مرة ثانية يخاطبه بشدة وبقوة ووضوح بأن يسمع أمراً ما كان لأي إنسان أن يجهله ويفعل عنه، ويخبره عن النبي المرسل وما جاء به من حق من عند ربه ويأمره بأن يؤمن به لكي ينجو من حر نار مشتعلة. وهذا ما زن يحدثنا عن ذلك مرة ثانية بقوله:

ثم عترنا بعد أيام عتيرة أخرى، فسمعت صوتاً من الصنم يقول:
 أقبل إليّ أقبل تسمع ما لا يجهل
 هذا نبيّ مُرسل جاء بحق منزل
 آمن به كي تعدل من حر نار تشعل
 وقودها بالجنـدل^(١)

هنا يفتن للأمر ويعرف أنه ليس كلاماً عابراً وإنما يتضمن أمراً خطيراً، له ما بعده من العواقب وأدرك ما في ذلك الصوت وما يدعوه إليه من خير. قال مازن: «فقلت إن هذا لعجب وأنه لخير يُراد بي»^(٢) كيف لا وقد اختص مازن بهذه الخصوصية وهي توجيه النداء إليه بالدعوة إلى الإسلام، ولم يوجه إلى أحد غيره، بيد أن مازناً ظل مع

(١ و ٢) انظر المصادر الأتفة الذكر.

نفسه حيران لا يدري ما يفعل! وكيف يصنع؟ فهو بين مصدق لضمون ذلك الصوت، وبين مكذّب له، يدل على ذلك قوله: «فبينما نحن كذلك إذ قدم رجل من أهل الحجاز»، فقوله — فبينما نحن كذلك — أي في حيرة من الأمر، حتى قدم الرجل الحجازي، فأخبر بظهور النبي عليه الصلاة والسلام.

* السبب الثاني:

قدوم رجل من الحجاز، وكان قاصداً «أدم» المدينة المشهورة بعمّان أو كان قاصداً «دما» السبب حالياً وقد مر على سائل، ولعل الرجل الحجازي كان ذهابه إلى «أدم» أو «دما» بهدف التجارة؛ فإنها من الحواضر العُمانية المعروفة لاسيما وأنها تترع في الصحراء العُمانية. وكذلك «دما» فهي تقع على بحر عُمان وهي من الحواضر التاريخية أيضاً، علّ أنه إذا كانت وجهته «أدم» فمعنى ذلك أنه كان قادماً من جهة الباطنة، أما إذا كانت وجهته إلى «دما» وهذا هو الراجح، فمعنى ذلك أنه كان قد جاء من جهة الظاهرة وعند مروره على سائل شاء الله أن يتم اللقاء بينه وبين مازن، ولاشك أنه التقى بعدد كبير من الناس، في سائل وغيرها وأخبر الرجل الحجازي وتحدث بحديث الساعة عند العرب في جزيرتهم وهو ظهور النبي محمد ﷺ وما يدعو إليه من توحيد الله تعالى ونفي الشريك عنه ويدعو إلى ترك عبادة الأوثان، ويبشر المؤمنين بجنة عرضها السماوات والأرض ويحذّر من نار تتلظى.

يقول مازن: «فبينما نحن كذلك، إذ ورد علينا بأرض سمال رجل من أهل الحجاز يريد أن ينزل «دما» قال: فقلت ما الخبر وراءك؟ قال: ظهر رجل يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، يقول لمن أتاه أجيئوا داعي الله، فلست بمتكبر ولا جبار ولا مختال، أدعوكم إلى الله وترك عبادة الأوثان، وأبشركم بجنة عرضها السماوات والأرض، وأستنقذك من نار تلظى لا يطفا لهيبها ولا ينعم ساكنها، قلت: هذا والله نأ ما سمعته من الصنم»^(١).
فهنا أدرك مازن سر ذلك الصوت الذي كان يسمعه من الصنم عندما كان يقدم له الذبائح لقوله: هذا والله نأ ما سمعته من الصنم.

تخطيم الصنم

إنه لمما يندهش له المرء عجباً سرعة تأثير مازن بهذه الدعوة إلى الإسلام وتأثير هذه المفاهيم الإسلامية التي نقلها ذلك الرجل في كلماته ولا نستبعد أن يكون ذلك الرجل الحجازي مسلماً مؤمناً بالله ورسوله. فإن إقناعه لما كان يدعو إليه النبي عليه الصلاة والسلام لدليل واضح على إسلامه، كما لا نستبعد أيضاً أن يكون إجهده في إقناع مازن بترك عبادة الأصنام، وأن يعبد الله وحده لا شريك له. وأن يرحل إلى النبي ﷺ، ولعل مازناً أخبره بما سمعه من الصنم فأحسن الرجل برغبة مازن في الدخول في الإسلام، فقام بإقناعه إلى ذلك، كما

(١) نفس المصادر في قصة إسلام مازن بن غصوبة.

أنه اجتمع لمازن صحة الخبر وصدق هذا الأمر لما سمعه من صوت الصنم أولاً، وما أخبره به ذلك الرجل الحجازي، فتبين صحة الأمر، فقام إلى الصنم فحطمه تحطيماً وكسره جذاذاً. قال مازن «هذا والله نبا ما سمعته من الصنم؛ فوثبت إليه - أي إلى الصنم - فكسره جذاذاً»^(١).

الرحلة إلى النبي ﷺ

(أ) الرحلة الأولى :

بعد أن تيقن مازن من صحة الخبر بمبعث النبي محمد ﷺ عمد إلى الصنم «باجر» فكسره جذاذاً وامتنطى راحلته ميمماً وجهته إلى النبي عليه أفضل الصلاة والسلام لكي يسأله عن الدين الذي جاء به؛ وليكون على بينة من أمره، فإن النقلة من عقيدة إلى أخرى مناقضة لها أو من دين إلى دين آخر مضاو ليس بالأمر الهين، فلا بد من التأكد ومعرفة الأمر على حقيقته، ولا أحد أقدر على إعطاء هذه الحقيقة وتوضيحها من صاحب الدعوة وهو النبي ﷺ، لذلك قام مازن إلى راحلته وسافر لكي يرى النبي عليه الصلاة والسلام، وربما يدور تساؤل! أين كان قدوم مازن على النبي ﷺ؟ هل في مكة أو في المدينة؟ فقد ذكر في قصيدته التي قالها عن رحلته بأن مطيته خبت من عُمان إلى العرج.

(١) نفس المصادر.

إليك رسول الله خَبَّتْ مطيبي تجوب الفيافي من عُمان إلى العرج

والعرج يطلق على مكانين في الحجاز، أحدهما: يقع في الطائف وهو وادٍ في نواحي الطائف، فعلى هذا يكون قدوم مازن على النبي ﷺ في مكة. وثانيهما: مكان يقع بين مكة والمدينة^(١)، وهو إلى المدينة أقرب. فعلى هذا يكون قدومه على النبي ﷺ في المدينة، وهذا هو الراجح، فإن النبي ﷺ دعا له بأن يبدله الله بالخير ريثاً لا إثم فيه^(٢). وقد أشار إلى ذلك في شعره بقوله:

فبدلني بالخير أمنأ وخشية وبالعُهر إحصاناً فحَصَّن لي فرجي
والخير لم تحرم إلا في المدينة.

ويتحدث مازن بنعمة الله عليه بأن الله قد منَّ عليه بنعمة الإسلام، بعد أن حطَّم الصنم «فركبت راحلتي حتى قدمت على رسول الله ﷺ فسألته عما يُبْعَثُ به. فشرح لي الإسلام، ونور الله قلبي للهدى فأسلمت»^(٣). وهكذا شاء الله أن يدخل مازن في الإسلام وأن يشرح الله صدره للإسلام الخفيف، وينور قلبه بالإيمان العظيم بعد أن كان مُظلماً بالجاهلية ووثنيته.

وقد أخذت مازناً الأريجية وتنفس الصعداء بالإسلام، وجادت

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٩٨.

(٢) العوتبي، ج ١، ص ٢٥٧. تحفة الأعيان، ج ١، ص ٥٥.

(٣) نفس المصدر.

فربحته بأبيات شعرية ذاكراً نعمة الله عليه، ناعياً على قومه على ما هم عليه من كفر ووثنية حيث قال:

كسرت باجراً جذاً وكان لنا رباً نظيف به ضلاً بتضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
يا راكباً بلغن عمرواً وإخوتها إني لمن قال ربي باجر قالي^(١)

وقد تقدم معنى قوله، بلغن عمرواً، يعني بني الصامت واسمه عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء، وإخواتها يريد بني خطامة بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء.

ولم يفت مازناً أن ينتهز الفرصة السانحة له في ذلك الموقف العظيم، وهو بين يدي رسول الله ﷺ، فسأله الدعاء لعُمان وأهل عُمان ثم لنفسه خاصة، وها هو ذا يقص علينا القصة.

قال مازن: «فقلت يا رسول الله: أدع الله تعالى لأهل عُمان. قال: اللهم إهدهم وأبهم. فقلت: زدني يا رسول الله. فقال: اللهم أرزقهم العفاف والكفاف والرضا بما قُدِّرت لهم. قلت: يا رسول الله؛ البحر ينضح بجانبنا، فأدع الله تعالى في ميرتنا وخفنا وظلفنا. قال: اللهم وسع عليهم في ميرتهم وأكثر خيرهم من بحرهم. قلت: زدني. فقال:

(١) راجع أنساب العونبي، وتحفة الأعيان، وكشف الغمة، ودلائل النبوة في سبب إسلام مازن بن غصوبة.

اللهم لا تسلط عليهم عدواً من غيرهم.. قل يا مازن «آمين».. فإن آمين يُستجاب عنده الدعاء. قال: قلت آمين^(١).

وهنا تتجلى الوطنية الحقّة عند مازن، ويظهر حبه الصادق لوطنه وقومه، فهو لم يدع فرصة لقائه بالنبي الكريم تمرّ سُدًى من غير أن يسأله لأنه عرف بركة دعائه عليه الصلاة والسلام، وعرف مقام النبوة العظيم، ومكانة النبي الكريم عند ربه العظيم، وقد بدأ أولاً بطلب الدعاء لوطنه وقومه؛ الأمر الذي يستوجب بسببه الشكر والثناء، وأن المرء ليملكه العجب من ترفعه عن الأنانية وحب الذات، حيث لم يذهب به النسيان عن طلب الدعاء لبلده وأهله وقومه؛ وما تعانيه عُمان من قساوة الطبيعة والشظف الاقتصادي، إضافة إلى السلوكيات الجاهلية المنحرفة التي يعيشها قومه، وليت كل واحد يتأسى بهذا الصحابي في تقديم المصلحة العامة على المصلحة الفردية الخاصة.

ثم بعد ذلك أخذ يسأل رسول الله أن يدعو له ليذهب الله عنه حياة الجاهلية وما فيها من تعاسة وشقاء وانحراف، وأن يهيء له حياة إسلامية سعيدة هانئة مستقرة يواكبها استقرار اجتماعي واقتصادي. يقول: «قلت يا رسول الله إني مولع بالطرب وبشرب الخمر، لجوج بالنساء، وقد نفدت أكثر مالي في هذا، وليس لي ولد، فأدع الله أن يذهب عني ما أجد ويهب لي ولداً تقر به عيني ويأتينا بالحيا.

(١) أنساب العوتبي، ج ١، ص ٢٥٧، وتحفة الأعيان، ج ١، ص ٥٦.

فقال النبي ﷺ: اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن، وبالحرام الحلال، وبالعهر عفة الفرج، وبالخمر ريثاً لا إثم فيه، وآتهم بالحيا، وهب له ولداً تقر به عينه^(١).

(ب) الرحلة الثانية :

أخذ الشوق مازناً وذهب به كل مذهب فلم يعد يصبر عن رؤية النبي الكريم ﷺ واللقاء به والاستزادة من تعاليم الإسلام، لذلك شد على راحلته مرة ثانية في العام الثاني وذهب إلى الحجاز، وأتى له أن يتأخر عن ذلك؟ وقد ذاق حلاوة الإسلام وقرّ عيناً ببركة دعاء النبي ﷺ.

وقد سرى الإسلام في دمه ولحمه واستولى على فكره وسلوكه وقد أعد آياتاً من الشعر عبّر فيها عن فهمه الدقيق لتعاليم الإسلام ومفاهيمه وما ينبغي أن يكون عليه المسلم، والآيات تتضمن الخطوط العامة للسلوك الإسلامي السامي، ولا ريب أنه ألقاها بين يدي رسول الله ﷺ وأنشدها في حضرته:

إليك رسول الله خبت مطيتي	تجوب الفيافي من عُمان إلى العرج
لنشفع لي ياخير من وطيء الحصى	فيغفر لي ربي فأرجع بالفلج
إلى معشر جانبت في الله دينهم	فلا دينهم ديني ولا شرحهم شرجي

(١) العونبي، تحفة الأعيان.

وكننت امرأةً باللهو والخمر مولعاً شبابي إلى أن آذن الجسم بالنهي
فبدّلني بالخمّر أمنأً وخشية وبالعهر إحصاناً فحصّن لي فرج
فأصبحت همي في الجهاد ونيتي فله ما صومي ولله ما حجي^(١)

ويتحدث الصحابي الجليل عما دار بينه وبين الرسول ﷺ في الرحلة الثانية حيث قال: «فلما كان في العام القابل الذي وفدت فيه على رسول الله ﷺ وآله. فقلت يا المبارك ابن المباركين، الطيب ابن الطيبين؛ قد هدى الله قوماً من أهل عُمان ومنّ عليهم بدينك؛ وقد أخصبت عُمان خصباً هنيئاً، وكثرت الأرباح والصيد بها. فقال عليه السلام: ديني دين الإسلام، سيزيد الله أهل عُمان خصباً وصيداً، فطوبى لمن آمن بي ورآني، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني، وطوبى لمن آمن بي ولم ير من رأيي. وإن الله سيزيد أهل عُمان إسلاماً»^(٢).

فقد أخبر الرسول الكريم عن بركة دعائه واستجابة الله تعالى دعاء نبيه، وما صارت إليه عُمان؛ وما صار إليه هو من الإيمان والأمن والاستقرار، وقد سرّ النبي ﷺ غاية السرور بنجاح دعوته ودعائه. ودعا لعُمان وأهلها بمزيد الخير والإسلام، والحمد لله على ذلك.

(١) أنظر أنساب الوعتي، وكشف الغمة، ونحفة الأعيان، والإصابة، ودلائل النبوة في خبر إسلام مازن.

(٢) العوتبي، ج ١، ص ٢٥٧، نحفة الأعيان، ج ١، ص ٥٦.

* صحبة مازن:

نتيجة لرحلة مازن إلى رسول الله والتقاءه به؛ أسلم على يديه وآمن بالله رباً وبمحمد نبياً ورسولاً. صار أحد الذين شرفهم الله بصحة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، ومنزلة الصحبة منزلة عالية وفضلها عظيم وشرفها رفيع.

وقد اختلف العلماء في تعريف الصحابي، قال العلامة نور الدين السالمي: «الصحابي هو من لقي النبي بعد البعثة مؤمناً به، وقيل من أطال الصحبة، وقيل مع الرواية. فمن لقيه ﷺ قبل البعثة أو لقيه بعدها غير مؤمن به فليس بصحابي إتفاقاً. والخلاف فيمن لقيه بعد البعثة وهو مؤمن به إذا لم تطل صحبته أو طالت ولم يرو»^(١).

على أنه أصح هذه الأقوال وأرجحها هو أن الصحابي من رأى النبي مؤمناً به. قال العلامة ابن حجر العسقلاني: «وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى، ويخرج بقيد الإيذان من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك، إذ لم يجتمع به مرة أخرى»^(٢).

(١) نور الدين السالمي، طلعة الشمس، ج ١، ص ١٢.

(٢) شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ص ٤.

وقد أكدت العديد من المصادر صحة مازن ووفوده على النبي ﷺ، قال العوتبي: «مازن بن غضوبة.. قدم على رسول الله ﷺ عند أول الإسلام بعُمان، وأسلم ودعا له النبي ﷺ ولأهل عُمان بخير»^(١). وقال ابن حبان: «مازن بن الغضوبة يقال أن له صحة». ونقل ابن حجر عن غير واحد «أن له صحة»^(٢). وقال ابن عبد البر «له صحة وخبره عجيب مُخرج في أعلام النبوة»^(٣). وذكر ابن الأثير عن قدومه على النبي ﷺ وساق خبر إسلامه^(٤). كما ذكر السمعاني وفوده على النبي ﷺ. ونقل البيهقي قصة إسلامه^(٥).

وقد شارك مازن في الرواية عن النبي ﷺ، فقد روى عنه الدعاء بالخير له ولأهل عُمان في خبر قصة إسلامه في رحلته الأولى ولقائه الأول بالرسول الكريم ﷺ، ثم روى عنه في رحلته الثانية وفي لقائه الثاني به عليه أفضل الصلاة قوله: «ديني دين الإسلام، سيزيد الله أهل عُمان خصباً وصيداً فطوبى لمن آمن بي ورآني، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ولم ير من رأيي. وإن الله سيزيد أهل عُمان إسلاماً»^(٦).

(١) أنساب العوتبي، ج ١، ص ٢٥٦.

(٢) الإصابة، ج ٦، ص ٢٥٦.

(٣) أبو عمر بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، على معرفة الإصابة.

(٤) عز الدين بن الأثير، أسد الغابة، ج ٥، ص ٦.

(٥) دلائل النبوة، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٦) أنساب العوتبي، وتحفة الأعيان.

وقد نقل ابن حجر في الإصابة ما أخرجه ابن السكن ومحمد بن خلف المعروف بوكيع في نوادر الأخبار، وابن منده وأبو نعيم عن طريق الحسن بن كثير عن يحيى عن بن أبي كثير عن أبيه يقول: سمعت مازن بن غضوبة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى الجنة». قال ابن منده غريب لا يعرف إلا بهذا الإسناد^(١). ومن المقرر أن وجه الغرابة لا يقتضي عدم الصحة، فإن الحديث الصحيح يسمى غريباً^(٢) إذا تفرد بروايته واحد ثقة، وبينه وبين الحديث الفرد رابط مشترك وهو مفهوم التفرد، وإذا رواه إثنان أو ثلاثة عن الشيخ سمي عزيزاً، ثم يأخذ في القوة والرقي إذا ازداد رواته كما هو معلوم عند أهل هذا الفن^(٣).

وهكذا نجد أن مازناً توفرت له جميع شروط الصحة من اللقاء بالنبي ﷺ والإيمان به وبما جاء به، والرواية عنه وطول المجالسة.

أثر دعاء النبي ﷺ

وقد تحقق دعاؤه عليه الصلاة والسلام وظهرت بركته لعمان وأهلها بصفة عامة ولمازن بصورة خاصة، فقد عمّ الخصب عمان في تلك السنة وما بعدها من السنوات، وكثرت الخيرات وانتشرت

(١) الإصابة، ج ٦، ص ١٦.

(٢) د. صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحاته، ص ١٥١.

(٣) نفس المصدر، ص ٢٢٦، ٢٢٩.

الأرزاق، حيث نمت الماشية عند الناس من الإبل والغنم وهما عا
الاقتصاد المعيشي عند الرجل العربي، كما كثر الأسماك في البحر،
وازدهر الإقتصاد العُماني إلى حد كبير، فقد نشطت التجارة نتيجة ما
كانت تدرّه من أرباح، كل ذلك ببركة دعاء سيد البشر محمد ﷺ.

وقد واكب ظهور تلك الخيرات والبركات أن آمن عدد من أهل
عُمان بالإسلام ومنَّ الله عليهم بدين الإسلام العظيم، وها هو ذا
الصحابي الجليل يحدثنا بقوله: «وأخصبت عُمان في تلك السنة وما
بعدها، وأقبل عليهم الخف والظلف، وكثر صيد البحر، وظهرت
الأرباح في التجارات، وآمن عدد من أهل عُمان»^(١).

وقد نقل مازن البشري إلى رسول الله ﷺ بتحقيق دعائه عندما
قابله في السنة الثانية وفي رحلته الثانية قائلاً له: «يا المبارك ابن
المباركين، الطيب ابن الطيبين، قد هدى الله قوماً من أهل عُمان ومنَّ
عليهم بدينك، وقد أخصبت عُمان خصباً هنيئاً، وكثرت الأرباح
والصيد بها»^(٢). كما أن مازناً كان مسروراً وهو يرى بلده وقومه وقد
أنعم الله عليهم بالإسلام وبالخيرات وصنوف الأرزاق، فهو الذي
طلب من الرسول أن يدعو لهم، عندما قال له: «أدع الله لأهل عُمان»
فدعا لهم بالهداية والتوفيق والثواب، ثم قال له: إن البحر ينضح
بجانبننا؛ فأدع الله في ميرتنا وخفنا وظلفنا، فدعا لهم ﷺ قائلاً: اللهم

(١) أنساب العوتبي، وتحفة الأعيان.

(٢) نفس المصدر.

سنع عليهم في ميرتهم وأكثر خيرهم من بحرهم، لذلك كان حريّاً
بمازن أن ينقل إلى الرسول الكريم ما صارت إليه عُمان من الخصب
والإستقرار وإقبال أهلها إلى الإسلام ودخولهم فيه.

أما بالنسبة إلى مازن نفسه فقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه له،
فأذهب الله عنه ما كان عليه من الرغبة في استماع اللهو والطرب
لأصوات القيان ونغمات الأوتار، وما كان يشعر به من لذة ونشاط إلى
حياة المجون كاستماع الغناء وشرب الخمر، ووفقّه الله بأن حج إلى
بيت الله الحرام حججاً متعددة، ولا ندري كم مرّة أدى شعيرة الحج،
غير أن قوله يشير إلى أنه حج بضع حجج، ثم اجتهد في حفظ كتاب
الله فحفظ شطراً من القرآن، لأنه دستور الإسلام الخالد؛ فلا بد من
اتقانه وحفظه أو حفظ أجزاء وسور منه، كما هو شأن الصحابة
الكرام رضوان الله عليهم. وقد تهيأت هذه الأسباب للصحابي الجليل
إثر دعاء النبي له بقوله: «اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن، وبالحرام
الحلال، وبالعهر عفة الفرج، وبالخمر رياءً لا إثم فيه»^(١).

واستقرت حياته الإجتماعية؛ فبعد أن كان لجوجاً بالنساء
والعهر، أبدله الله عفة الفرج عن الزنا، والحلال عن الحرام، فتزوّج
أربع نساء من كرائم العرب، ورزق الولد منهن، فقد جاءه ولد سماه
حيّاناً، لأن الرسول دعا له قائلاً: «وهب له ولداً تقر به عينه» بعد أن
سأله مازن أن يدعو له بقوله: «ويهب لي ولداً تقر به عيني».

(١) نفس المصار الأنفة الذكر.

وقد تحدث عما وهبه الله من النعم الظاهرة والباطنة كنعم الإسلام ونعمة العيش ورخاء الحياة، حيث قال: «فأذهب الله تعالى عني ما كنت أجد من الطرب والنشاط لتلك الأسباب، وحجبت حججاً، وحفظت شطراً من القرآن، وتزوجت أربع عقائل من العرب، ورزقت ولداً سمّيته حيّان بن مازن»^(١).

وقد ضمن ذلك في شعره:

وكنّت امرءاً باللّهُو والخمر مولعاً شبابي إلى أن آذن الجسم بالنهج
فبدّلني بالخمر أمنأً وخشبة وبالعهر إحصاناً فحصّن لي فرجي
فأصبحت همي في الجهاد ونبتي فله ما صومي ولله ما حجي^(٢)

بداية انتشار الإسلام في عُمان

الإسلام هو دين الله الذي جعله منسجماً مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ومتناسقاً مع هذه الفطرة: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾.

ودينٌ هذا شأنه من البدهة أن يقبل الناس عليه وتتقبله عقولهم. وعندما سار مازن إلى الرسول ﷺ وشرح له الرسول معالم الدين وشرائع الإسلام، انشرح صدره إلى الإسلام فأسلم، ومن الطبيعي أن

(١) المصادر الآتية الذكر.

(٢) نفس المصادر.

يكون مازن قد حفظ شيئاً من القرآن وعرف أمور العبادة، وعندما عاد إلى بلده، أخذ ينشر ذلك في أوساط مجتمعه إمثالاً لقول الرسول ﷺ «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»، وهما لقوله تعالى ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ فاستجاب عدد من قومه لدعوة الإسلام فأمنوا به، فكان ذلك تحقيقاً لدعوة النبي ودعائه، فقد دعا لأهل عُمان بقوله: «اللهم أهدهم وأبهم» ويقول «وإن الله سيزيد أهل عُمان إسلاماً».

ونستطيع القول أن مازناً هو أول من أسلم من أهل عُمان، وبعودته إلى عُمان بدأ الإسلام ينتشر فيها، نتيجة جهوده الدعوية بإيمان عدد لا بأس به وهو ما أشار إليه بقول: «وآمن عدد من أهل عُمان»، كما أخبر بهذه الحقيقة النبي عندما التقى به في العام التالي، بقول مازن: «فلما كان في العام القابل الذي وفدت فيه على رسول الله ﷺ وآله، فقلت يا المبارك ابن المباركين، الطيب ابن الطيبين، قد هدى الله قوماً من أهل عُمان ومنَّ عليهم بدينك، فقال عليه السلام: «دبني دين الإسلام، سيزيد الله أهل عُمان خصباً وصيداً فطوبى لمن آمن بي ورآني، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني، وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني ولم ير من رأيي. وإن الله سيزيد أهل عُمان إسلاماً»، وقد أشار أيضاً إلى إسلام قومه بعد أن ندموا على انتقاله عنهم وتركه لهم وطلبوه بالعودة وأسلموا كلهم»^(١).

(١) دلائل النبوة، ج ٢، ص ٢٥٨.

وبإسلام الصحابي الجليل وقيامه بالدعوة إلى الإسلام في عُمان
وضعت اللبنة الأولى للبناء الإسلامي وإقامة صرح الإسلام الشامخ
في هذا البلد العزيز.

وقد قام مازن بن غضوبة بإنشاء مسجد في مدينة سمائل، لأداء
العبادة وتعليم الناس أمور دينهم اقتداء بالنبي ﷺ، فإنه عندما
هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة أول ما شرع فيه أن أقام
مسجده الشريف في طيبة حرسها الله ليجتمع فيه المسلمون لأداء
الصلاة وتعليم أمور الدين والحياة، فالمسجد هو أساس الحضارة
العمرائية في الإسلام، والمسجد الذي قام بينائه مازن يقع في محلة
المضمار على الطريق الجائر في منطقة السفالة من مدينة سمائل،
ويُعرف بمسجد «المضمار» نسبة إلى المحلة الكائن فيها المسجد، كما
يعرف أيضاً بمسجد مازن بن غضوبة، وسُمّي أيضاً «مبرصاً» لأن
من كان به مرض البرص فیدعو فيه فإنه يعافى^(١). ولعله كان يسكن
في المكان الذي أقيم فيه المسجد. فإنه من المتبادر إلى الفهم أنه لا
يمكن أن يجعل المسجد بعيداً عن منزله، وقد عرف المسجد المذكور
عند أهل عُمان بسر إستجابة الدعاء فيه، فقد ورد أن مازناً لما تنحى
عن قومه أتى موضعاً فابتنى مسجداً يتعبد فيه فهو لا يأتيه مظلوم
يتعبد فيه ثلاثاً ثم يدعو محققاً علي من ظلمه إلا استجيب له^(٢)،
وليس الأمر بغريب فهو أول مسجد أسس على التقوى في هذا البلد.

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

وندوطأته أقدام الصالحين ولا مست أرضه جباههم منذ الصحابي
الجليل مازن بن غضوبة رضي الله عنه، والله قد اختص كثيراً من
الأماكن والبقاع بخصائص مختلفة لحكمة يعلمها. بيد أننا لا ندرى
المراحل التاريخية التي مر عليها هذا المسجد من الترميم والتجديد في
البناء؛ حتى تم تجديد بنائه بشكل أثري رائع جميل على نفقة جلالة
السلطان قابوس بن سعيد «سلطان عُمان».

ويتكون مسجد المضمار أو مسجد مازن من صحن داخلي وصحن
خارجي وهو الصرح، بالإضافة إلى المرافق والبئر الموجودة به.

مفاهيم إسلامية في شعر مازن

وبعد أن منَّ الله على مازن باعتناق دين الإسلام، وهياً الله رب
العزة له أسباب الدخول في رحاب دينه العظيم، فقد تسنى لمازن أن
يقرأ القرآن الكريم، كما تسنى له أن يسمع من نبي الإسلام ﷺ
أحاديثه الشريفة التي تشرح الإسلام وتبين مفاهيمه، فتكونت لديه
نلك المفاهيم الإسلامية التي جاء بها القرآن والتي سمعها مازن
ونهمها من أحاديث المصطفى ﷺ، وتمثلها وتصورها جيداً، فجاءت
منمثلة في شعره، في الأبيات أو القطعة الشعرية التي ألقاها أمام
الرسول العظيم ﷺ وبين يديه الكريمتين:

إليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الفيا في من عُمان إلى العرج
لتشفع لي ياخير من وطىء الحصى فيغفر لي ربي فأرجع بالفلع
إلى معشر جانب في الله دينهم فلا دينهم ديني ولا شرحهم شرحي
وكنت امرأة باللّهُو والخمر مولعاً شبابي إلى أن آذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر أمناً وخشية وبالعهر إحصاناً فحصّن لي فرجي
فأصبحت همي في الجهاد ونيتي فلله ما صومي والله ما حجي



فإننا نجد في هذه الآيات الشعرية الجميلة الرقيقة عدة مفاهيم إسلامية تكون في مجموعها عشرة مفاهيم، وهي شفاعة النبي ﷺ للمؤمنين، وطلب المغفرة من الله تعالى، والبراءة من الكفار، وحُرمة اللّهُو، وحُرمة الخمر، وحرمة الزنا، والجهاد في سبيل الله تعالى، وإخلاص النية لله تعالى، وإخلاص العبادة لله تعالى كالصوم، والحج. وهذه المفاهيم التي وردت في شعر مازن، لولا إسلامه ما كان له أن يتصورها؛ فضلاً من أن يصوغها في قالب شعري.

وكيف لا يطلب مازن شفاعة النبي العظيم، وهو يدرك أهميتها وجلالها في ذلك الموقف المهول، ألا وهو يوم القيامة، يوم الحساب، يوم يفر المر من أخيه وأمه وأبيه، وصاحبه وبنيه، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه، إن ذلكم المشهد الرهيب والموقف العظيم لا بد فيه

للمؤمن من الاستثناس بشفاعه سيد الأنبياء والرسل الذي خاطبه ربه بقوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾. وهو المقام الذي بحمده فيه الأولون والآخرون حيث لم يجدوا مثله شافعاً، ويؤكد النبي ذلك بقوله : (ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا بعمل صالح وبرحمة الله وشفاعتي)^(١).

وماذا بعد شفاعه المصطفى محمد ﷺ إلا مغفرة الله تعالى ورضوانه، وبالإستغفار والمغفرة، أي الإستغفار من العبد والغفران من الله تعالى ينجو المسلم من عذاب الله وسخطه إلى نعيمة ورحمته: ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾^(٢).

بيد أن هذه القناعات اليقينية لدى المؤمن بحاجة إلى سياج اجتماعي يتحرك في إطاره، وهذا السياج هو الحب في الله والبغض في الله. فالحب في الله هو الولاية للمؤمنين، والبغض في الله هو البراءة من الكفار: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم. أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه، ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾^(٣).

(١) مسند الإمام الربيع، الجزء الرابع، الحديث ١٠٠٢.

(٢) سورة النساء الآية: ١١٠.

(٣) سورة المجادلة: الآية ٢٢.

على أن مازناً قد ذاق من قومه الأمرين نتيجة إغراضهم عن دعوة الإسلام ومضايقتهم له بعد أن عاد إليهم مسلماً مؤمناً، فكان لابد له من أن يعلن براءته من قومه الذين لم يتبعوه وبقوا على شركهم وكفرهم. ولا ريب أن الولاية والبراءة من الأطر العقدية ذات الشأن والأهمية في الإسلام لتمييز المسلم من الكافر.

والإسلام دين العمل والجد والاجتهاد، داعياً إلى عظام الأمور وحائثاً على المعالي والأجساد، وبما أن اللهو في معظمه شاغل عن ذكر الله، وعن العبادة وعن تلکم العظام، فهو محرم في الإسلام: ﴿ومن الناس من يشترى هو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين﴾^(١).

على أنه إذا كان اللهو على هذه الكيفية وعلى هذه الصورة محرم، فإن الخمر من أعظم الملهيات عن ذكر الله وعن عبادته وهي جماع كل أثم: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر، ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة، فهل أنتم منتهون﴾^(٢).

ولقد شدد الإسلام في الخمر أيما تشديد، لكونها أم المصائب وجماع الآثام.

(١) سورة لقمان، الآية ٦.

(٢) سورة المائدة، الآية ٩٠، ٩١.

والإسلام في دعوته إلى الفضيلة وكريم الخلق وحسن السلوك،
شدّ جداً وغلظ في الزنا ووصفه بالفحش وبأنه فاحشة وساء سييلاً،
وهو وصف فيه ما فيه من التنفير عن هذه الرذيلة، على أن الزنا فيه
من المآسي الاجتماعية الشيء الكثير: ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة
وساء سييلاً﴾^(١).

ولكي تسود مفاهيم الإسلام وتشكل ظاهرة إجتماعية تنفرع
عنها معالم الإسلام السلوكية فهي بحاجة إلى قوة تحافظ عليها وتنافح
في سبيل وجودها واستقرارها، وتدافع الذي يعتدي عليها بقصد
القضاء عليها أو الوقوف في وجه انتشارها، وذلك بالقضاء على
الإسلام والصد عن سبيله، تلك القوة تكون متمثلة في الجهاد في
سبيل الله الذي يعتبر سنام الإسلام.

وللجهاد في سبيل الله منزلة رفيعة في الإسلام، لأن بالجهاد تكون
حماية الدين وحماية المجتمع الإسلامي وحماية الحوزة الإسلامية مكاناً
وفكراً.

﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا
عدوان إلا على الظالمين﴾^(٢).

﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرّض المؤمنين عسى

(١) سورة الإسراء، الآية ٣٢.

(٢) البقرة، الآية ١٩٣.

الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً»^(١).

على أن الإسلام بجميع مفاهيمه عبادة ومعاملة، عقيدة وعملاً، قولاً وفعلًا، فكراً وسلوكًا، لا بد في ذلك كله من إخلاص النية لله تعالى، فالنية هي أساس الدين، والإخلاص هو لب العمل وجوهره. ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾^(٢).

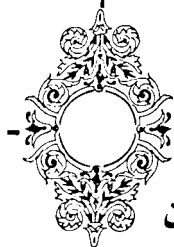
والحديث المشهور الذي ورد في النية اعتبره العلماء قاعدة من قواعد العلم وقالوا إن فيه ثلث العلم، وذلك لما للنية من أهمية عظمى في المفهوم الإسلامي: «إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى»^(٣).

ونلاحظ أن ما رزقنا رضي الله عنه ذكر في إخلاص العبادة الصوم والحج، وذلك لأنهما عملان ظاهران، وإن الإنسان بحاجة إلى إخلاص النية في أدائهما، حتى لا يتسرب الرياء إلى قلبه، فإن الرياء محبط للعمل. وهو الشرك الأصغر، ويدب في قلب الإنسان ديب النمل. وأيضاً فإن في الصوم والحج من المشقة الشيء الكثير من دون سائر العبادات، ومكابرة النفس عن الرياء لإخلاص النية والعبادة أمر لا يستهان به، بل هو أمر عظيم لا يستطيعه إلا من وفقه الله إليه، وسهله عليه، ويسره له.

(١) النساء، الآية ٨٤.

(٢) البينة، الآية ٥.

(٣) الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح.



الفصل الرابع
إسلام أهل عُمان

وإذا كنا قد تحدثنا عن الصحابي الجليل «مازن بن غضوبة» - رضي الله عنه - وعن إسلامه، فإنه من المناسب أن نتحدث عن إسلام أهل عُمان، نظراً لارتباط الموضوعين بعضهما البعض، بل أنهما يكونان موضوعاً واحداً، ألا وهو إسلام أهل عُمان، وهو ما سنتحدث عنه في هذا الفصل.

مجيء عمرو بن العاص

تختلف كتب السيرة النبوية في تحديد السنة التي بعث فيها رسول الله ﷺ رسله ورسائله إلى الملوك والأمراء من العرب وغيرهم، وتشير الروايات أن ذلك كان قبل فتح مكة المكرمة، ولعله كان في مطلع العام الثامن للهجرة أو في أواخر العام السابع منها، فقد جاء في حوار هرقل عظيم الروم مع أبي سفيان ما يدل على أنه كان قبل فتح مكة في حين لا يزال أبو سفيان على شركه. وذلك أن النبي عليه السلام بعث دحية بن خليفة الكلبي بخطاب إلى هرقل عظيم الروم، وصادف وصول الخطاب وجود أبي سفيان وجماعة من قريش في الشام فأراد هرقل أن يتثبت من صحة أمر النبي ﷺ فدعا بأبي سفيان وكان فيما سأله عنه «فهل يغدر؟» فأجابه أبو سفيان لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها؟^(١)

(١) أبو الحسن الندوي، السيرة النبوية، ص ٢٤٦.

ويقصد أبو سفيان بالمدة هي هدنة صلح الحديبية، وفي ذلك دليل على أن ذلك كان قبل الفتح الأعظم.

غير أن في كلام عمرو بن العاص ما يدل على أن مجيئه إلى عُمان كان بعد فتح مكة بعدما دخلت قريش في الإسلام، فقد جاء في حوار جيفر بن الجلندي مع عمرو بن العاص: «ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت؟ فقلت تبعوه إما راغب في الدين وإما راهب مقهور بالسيف وقال ومن معه؟ قلت الناس قد رغبوا في الإسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله إياهم كانوا في ضلال مبين، فما أعلم أحداً بقي غيره في هذه الخرجة^(١).

ففي هذا الحوار الجميل بين جيفر بن الجلندي — ملك عُمان، ورسول رسول الله ﷺ ما هو إلا دليل على أن دعوة النبي ملكي عُمان إلى الإسلام كانت بعد فتح مكة.

والذي يظهر لي، أن النبي ﷺ بعث رسله وخطاباته إلى ملوك الأعاجم قبل الفتح الأعظم وبعث إلى ملوك وأمراء العرب بعد ذلك، وتلك حكمة عظيمة منه عليه الصلاة والسلام، فإن العرب ينظرون إلى مكة وإلى قريش نظرة خاصة فيها شيء من التقدير والإجلال، أما ملوك العجم فلا توجد عندهم هذه المزية لا لمكة ولا لقريش، وعلى أية حال فقد أرسل النبي ﷺ عمرو بن العاص بن

(١) علي بن برهان الحلبي، السيرة الحلبية، ج ٢، ص ٣٠٣.

وائل السهمي القرشي إلى ملكي عُمان جيفر وعبد ابني الجلندي بن المستكبر. ونستنتج من هذا ما كان لعمان أرضاً ودولة من أهمية في الخريطة السياسية والجغرافية آنذاك. وبأنها وحدة إقليمية لها استقلالها في اتخاذ القرار، الأمر الذي يجعلها في مستوى الممالك الأخرى المعروفة، ويجعل ملوكها في مستوى الملوك الآخرين الذين كتب إليهم الرسول ﷺ وذكر البلاذري أن النبي ﷺ أرسل أيضاً أبا زيد الأنصاري - وهو ثابت بن زيد أحد حفظة القرآن - بمعية عمرو ابن العاص ليكون على الصلاة أي ليصلي بالمسلمين ويعلمهم الصلاة وأحكام الدين، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «إن أجاب القوم إلى شهادة الحق وأطاعوا الله ورسوله فعمرو الأمير وأبو زيد على الصلاة»^(١) ويقال أن أبا زيد الأنصاري عاد إلى المدينة بعد أن أدى مهمته^(٢) وبقي عمرو بن العاص في عُمان حتى كانت وفاة المصطفى ﷺ.

* كتاب النبي ﷺ :

أرسل النبي ﷺ مع عمرو بن العاص كتاباً إلى جيفر وعبد ابني الجلندي يدعوهم إلى الإسلام، جاء فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم؛ من محمد رسول الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندي، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوكما

(١) أحمد بن يحيى البلاذري، فتوح البلدان، ص ٨٧.

(٢) نفس المصدر.

بدعاية الإسلام، إسلما تسلما فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين وإنكما إذا أقررتما بالإسلام، وليتكما وإن أبيتما أن تقررا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما وخيلي تطأ ساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما»^(١).

وكان كتابه عليه الصلاة والسلام صحيفة أقل من الشبر ويقال أن الكاتب لهذا الكتاب المبارك هو الصحابي الجليل أبي بن كعب بإملائه عليه السلام وختمه بخاتمه المبارك الذي يحمل كلمة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله»^(٢).

وتتفق معظم المصادر التي أوردت كتابه ﷺ إلى ملكي عُمان على صيغة هذا الكتاب، وما كان بينهما من اختلاف طفيف لا يعدو أن يكون تحريفاً وتصحيحاً من النُسخ والرواة كما هو المعهود غالباً أو أحياناً، ما عدا ابن سلام، فقد أورد في كتابه «الأموال» نصاً مختلفاً، حيث جاء فيه: «من محمد رسول الله لعباد الله الأسيديين ملوك عُمان وأسَد عُمان ممن كان منهم بالبحرين إنهم إن آمنوا وأقاموا الصلاة وأدوا الزكاة وأطاعوا الله ورسوله وأعطوا حق النبي ﷺ، ونسكوا نسك المؤمنين فإنهم آمنون وأن لهم ما أسلموا عليه».

ومن الملاحظ أن نص الرسالة التي أوردها ابن سلام تختلف عن النص الذي أورده المصادر الأخرى، كما أنها يختلفان من حيث قوة

(١) تحفة الأعيان، ج ١، ص ٥٧، ٥٨.

(٢) نفس المصدر.

المعنى ومتانة الأسلوب، فالرسالة الأولى أقرب إلى اللفظ النبوي الشريف، وأيضاً فإنها تتفق في كثير من كلماتها مع الرسائل التي أرسلت إلى هرقل وكسرى والنجاشي والمقوقس، وهذا يجعلنا نرجح نسبة الرسالة الأولى إلى النبي ﷺ التي وجهها إلى ملكي عُمان.

ولعل الرسالة التي أوردها ابن سلام كان الرسول عليه الصلاة والسلام أرسلها إلى بعض المناطق في البحرين يقطنها أزد من عُمان، فقد ورد أن عبد عز بن معولة وهو من أجداد جيفر وعبد ابني الجلندي اشتد ملكه وقوي سلطانه وبلغ ملكه إلى اليمامة والبحرين وما والاها وكان له على أهل اليمامة والبحرين إتاوة وكان رسوله في قبضها من أهل اليمامة باقل بن شاري بن اليمحمد^(١).

وربما أنه بقيت منذ ذلك الوقت بقايا من الأزد ومن أولاد ملوكهم في بعض مناطق البحرين التي كانت تسكنها قبائل مختلفة في عهد النبي ﷺ، فكتب إليهم النبي كتاباً يدعوهم فيه إلى الإسلام، لمعرفته عليه السلام بأحوال العرب، من عدم خضوع بعضهم لبعض، وقد رأينا بهذا أن نجمع بين الرسالتين ونسبتهما إلى النبي ﷺ، والجدير بالذكر أنه تم العثور على وثيقة تتضمن خطاب النبي ﷺ إلى جيفر وعبد ابني الجلندي ملكي عُمان، وقد كتبت هذه بخط شبيه بالخط السائد في عصر النبوة^(٢). غير أن بعض الباحثين المعاصرين يثير شكوكاً حول صحة هذه الوثيقة، مدّعياً حدوث تزوير في كثير من

(١) تحفة الأعيان، ج ١، ص ٥١.

(٢) انظر الملحق رقم ١١١.

الوثائق القديمة، ومنها رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء^(١).

وعلى أي حال مهما يكن من صحة تلك الوثيقة أو عدم صلاحيتها فلا خلاف في أنه ﷺ وجه كتاباً إلى ملكي عُمان، وقد تناقلت المصادر ذلك الكتاب الشريف.

* عمرو بن العاص في عُمان :

قدم عمرو بن العاص إلى عُمان، فكانت صحار أول مكان ينزله منها، ولا ندري الطرق التي سلكها في رحلته، والظاهر أنه وصل إلى صحار عن طريق البحر، ولعله خرج من الحجاز عن طريق البر إلى البحرين (المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية) ومنها ركب البحر إلى صحار، ونزل في منطقة «دستجرد» وهي على ما يقال مدبنة بنتها العجم لأنهم كانوا موجودين فيها قبل ظهور الإسلام^(٢).

وكان مقر ملكي عُمان جيفر وعبد والحكومة العُمانية في منطقة توام (البريمي حالياً) فالتقى عمرو بعدد بن الجلندي، ولا يعلم هل كان لقائهما في صحار أم في توام، أم في منطقة غيرهما، وإذا كان ذلك في صحار، فهل صادف وجود عبد هنالك أم بعث إليهما بوصوله، والذي يظهر لي أن اللقاء كان في «توام» ولعل عمرو عندما

(١) د. سهيلة الجبوري، بحث أعد لكتاب عُمان في التاريخ (رسالة النبي الكريم ص ٧١ إلى ملكي عُمان).

(٢) تحفة الأعيان، ج ١، ص ٥٨.

وصل إلى صحار بعث إلى جيفر وعبد يخبرهما بوصوله ثم سار من صحار إلى توام وهناك التقى أولاً بعبد بن الجلندي فأخبره بمهمته فرحب به وأوصله إلى أخيه جيفر، وسلمه كتاب النبي ﷺ فقرأه ثم دفعه إلى أخيه عبد فقرأه أيضاً^(١) وهنا لا بد من الوقوف أمام هذه الظاهرة الحضارية وهي معرفة القراءة والكتابة من جانب ملكي عُمان.

حيث أنه من المعلوم أن العرب قبيل ظهور الإسلام كانوا أمة أمية لا يدرون ما الكتاب ولا الإيمان، وكان الذين يعرفون القراءة والكتابة قليلين جداً، وكان قلة من أولئك بمكة، فجعل الرسول ﷺ فدية الأسير من المشركين أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين في المدينة وذلك عقب معركة بدر الكبرى^(٢).

لذلك فإن إجادة جيفر وعبد للقراءة والكتابة تعتبر ظاهرة حضارية لعُمان.



وبعد أن انتهيا من قراءة كتاب النبي عليه السلام دار بينهما حوار ممتع، عرض فيه عمرو بن العاص الإسلام وشرح معالمه فأعلنا إسلامهما ودخلا في دين الله، طيبة نفوسهم، راضية قلوبهم، ثم أسلم قومهما أهل عُمان، وعم الإسلام أرجاء عُمان ودخل أهلها في دين الله

(١) المصدر السابق .

(٢) أبو الحسن الندوي، السيرة النبوية، ص ١٧٩ .



طواعية عن طيب خاطر، فما ورد رسول جيفر على أحد إلا وأسلم وأجاب دعوته، وقد حفظ لهم الإسلام هذا السلوك العظيم في تقبل الإسلام، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه بعث رجلاً إلى قوم فسبوه وضربوه فقال لو أهل عُمان أتيت ما سبوك ولا ضربوك^(١). وقال: «إني لأعلم أرضاً يقال لها عُمان لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر»^(٢)، وهذا ما أشار إليه خليفة رسول الله أبو بكر الصديق رضي الله عنه في كلمته الترحيبية بعبد بن الجلندى ومن معه من وجوه وأعيان عُمان بقوله: «ثم بعث إليكم عمرو بن العاص بلا جيش ولا سلاح فأجبتهموهم إذ دعاكم على بعد داركم وأطعتموه إذ أمركم على كثرة عددكم وعدتكم، فأبي فضل أبر من فضلكم؛ وأي فعل أشرف من فعلكم؟ كفاكم قول رسول الله ﷺ شرفاً إلى يوم المعاد ثم أقام فيكم عمرو ما أقام مكرماً، ورحل عنكم إذ رحل مسلماً، وقد منَّ الله عليكم بإسلام عبد وجيفر ابني الجلندى وأعزكم الله به وأعزه بكم».

* عمرو بن العاص يتحدث عن رحلته إلى عُمان:

وها هو ذا الصحابي الجليل رسول رسول الله ﷺ يتحدث ويقص علينا خبر مجيئه إلى عُمان وما دار بينه وبين جيفر وعبد من حوار، ونجاح مهمته بإسلام ملكي عُمان وأهل عُمان فلنستمع إلى

(١) أخرجه مسلم من طريق أبي برزة الأسلمي.

(٢) أخرجه أحمد من طريق أبي ليلى.

حديثه فإن فيه فوائد متعددة ومعلومات مهمة، فقد قال: «خرجت حتى انتهيت إلى عُمان فعمدت إلى عبد وكان أحلم الرجلين وأسهلها خُلُقاً، فقلت: إني رسول رسول الله ﷺ إليك وإلى أخيك، فقال: أخي المقدم عليّ بالسن والملّك وأنا أوصلك به حيث يقرأ كتابك، ثم قال: وما تدعو إليه؟ قلت: أدعوك إلى الله وحده، ونخلع ما عبد من دونه، وتشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال: يا عمرو إنك ابن سيد قوم فكيف صنع أبوك؟ يعني العاص بن وائل، فإن لنا فيه قدوة، قلت: مات ولم يؤمن بمحمد ﷺ ووددت له لو كان آمن وصدّق به، وقد كنت قبل على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام، قال: متى تبعته؟ قلت: قريباً، فسألني أين كان إسلامي؟ فقلت: عند النجاشي، وأخبرته أن النجاشي قد أسلم، قال: فكيف صنع قومه بملكه، قلت: أقروه واتبعوه، قال: والأساقفة؟ أي رؤساء النصرانية والرهبان، قلت: نعم، قال انظروا عمرو ما تقول، إنه ليس من خصلة في رجل أفضح له - أي أكثر فضيحة - من كذب، قلت: وما كذبت وما نستحله في ديننا، قم قال: ما أرى هرقل علم النجاشي، فقلت: بلى. قال: بأي شيء علمت ذلك يا عمرو؟ قلت: كان النجاشي رضي الله عنه يخرج له خراجاً، فلما أسلم النجاشي وصدّق بمحمد ﷺ قال: لا والله لو سألني درهماً واحداً ما أعطيته، فبلغ هرقل قوله، فقال له أخوه: أتدع عبدك لا يخرج لك خراجاً ويدين ديناً محدثاً؟ فقال هرقل: رجل رغب في دين واختاره لنفسه ما أصنع به؟ والله لولا

الظن بملكي لصنعت كما صنع . قال : انظر ما تقول يا عمرو ، قلت :
والله صدقتك ، قال عبد : فأخبرني ما الذي يأمر به وينهي عنه ؟ قلت :
يأمر بطاعة الله عز وجل ، وينهي عن معصيته ، ويأمر بالبر وصلة
الرحم وينهي عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر ، وعن
عبادة الحجر والوثن والصليب ، فقال ما أحسن هذا الذي يدعو إليه
لو كان أخي يتابعني لركبنا حتى نوؤمن بمحمد ﷺ ونصدق به ،
ولكن أخي أضن بملكه من أن يدعه ويصير ذنباً أي تابعاً ، قلت : إنه
إن أسلم ملكه رسول الله ﷺ علي قومه ، فأخذ الصدقة من غنيهم
فردّها على فقيرهم ، قال إن هذا الخلق حسن . وما الصدقة ؟ ! فأخبرته
بما فرض رسول الله ﷺ من الصدقات في الأموال ، ولما ذكرت المواشي
قال : يا عمرو ويؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى في الشجر وترد
المياه ؟ فقلت نعم ، فقال : والله ما أرى قومي في بعد دارهم وكثرة
عددهم يطيعون بهذا . قال عمرو : فمكثت أياماً بساب جيفر وقد
أوصل إليه أخوه خبري ؛ ثم أنه دعاني فدخلت عليه فأخذ أعوانه
بضبعي ، قال : دعوه ؛ فأرسلت ، فذهبت لأجلس فأبوا أن يدعوني
أجلس فنظرت إليه ، فقال : تكلم بحاجتك ، فدفعت إليه كتاباً مختوماً
ففض ختامه فقرأه حتى انتهى إلى آخره ثم دفعه إلى أخيه فقرأه ثم
قال : ألا تخبرني عن قریش كيف صنعت ؟ فقلت : تبعوه ؛ إما راغب
في الدين ، وإما راهب مقهور بالسيف ، قال : ومن معه ؟ قلت : الناس
قد رغبوا في الإسلام واختاروه على غيره ، وعرفوا بعقولهم مع هدى الله

إياهم أنهم كانوا في ضلال مبين، فما أعلم أحداً بقي غيرك في هذه
الخرجة، وأنت إن لم تسلم اليوم وتتبعه تطوُّك الخيل وتبيد خضراءك،
فأسلم تسلم ويستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال،
قال: دعني يومي هذا وارجع إليّ غداً، فلما كان الغد أتيت إليه فأبى
أن يأذن لي فرجعت إلى أخيه فأخبرته بإني لم أصل إليه، فأوصلني
إليه، فقال: إني فكرت فيما دعوتني إليه؛ فإذا أنا أضعب العرب إن
ملكتم رجلاً ما في يدي وهو لا تبلغ خيله هاهنا، وإن بلغت ألفت
فناً ليس كقتال من لاقى، قلت وأنا خارج غداً، فلما أيقن بمخرجي
خلى به أخوه، فأصبح فأرسل إليّ فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه،
وصداقاً وخلياً بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم، وكانا لي
عوناً على من خالفني».

* رجوع عمرو بن العاص:

أقام عمرو بن العاص في عُمان مكرماً، يأخذ الصدقة من
الأغنياء ويدفعها إلى الفقراء، ويبين للناس أحكام الإسلام ومقاصد
القرآن، حتى فُجِعَ المسلمون بوفاة خير البشرية وسيد الثقلين محمد
ﷺ.

وبلغ خبر وفاته ﷺ إلى عُمان فسمع به عمرو وغيره، فعزم على
العودة، ليكون على مقربة من الأوضاع بعد النبي ﷺ؛ ومن الصحابة
الكرام. وفي رحلة العودة من عُمان إلى المدينة المنورة، صحبه وفد رفيع

المستوى يرأسه عبد بن الجلسدى أحد ملكي عُمان ومعه سبعون رجلاً من أكابر أهل عُمان ووجهائهم وأعيانهم؛ منهم حماتي جد ابن دريد، قال ابن دريد: «كان أول من أسلم من آبائي حماتي وهو من السبعين راكباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عُمان إلى المدينة المنورة لما بلغهم وفاة الرسول ﷺ حتى أدوه»^(١).

كما كان في الوفد جيفر بن جشم العتكي، وأبو صفرة بن سارف بن ظالم^(٢)، ومن الملاحظ اختفاء دور الصحابي الجليل مازن ابن غضوبة في هذه الفترة، بل في قصة إسلام جيفر وعبد وسائر أهل عُمان، فلم نجد له ذكراً في ذلك ولا مع السبعين راكباً الذين صحبوا عمرو بن العاص مع عبد بن الجلسدى، ولعل عبداً اختار الوفد من قومه الأزدي باعتبار أن مازناً كان من طيء، ويبدو أنه كذلك؛ فعندما أثنى الصحابة على أهل عُمان بمجلس الخليفة قالوا: (كفاكم معاشر الأزدي قول رسول الله ﷺ وثناؤه عليكم، وقام عمرو بن العاص فلم يدع شيئاً من المدح والثناء إلا قاله في الأزدي)^(٣).

ولعل أيضاً السبب في عدم مشاركة مازن في ذلك الحدث هو بُعدُه عن جيفر وعبد اللذين كانا في إقليم «توام» ومازن كان في سبائل، وبين «توام» و«سبائل» مسافة مع صعوبة الاتصال في ذلك

(١) الاشتقاق لابن دريد، تقديم عبدالسلام هارون، ص ٣.

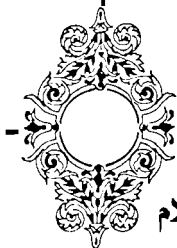
(٢) تحفة الأعيان، ج ١، ص ٦٢.

(٣) المصدر السابق.

الوقت، ولعل اختيار عبد للأرد ليكونوا بصحبته راجع إلى التوزيع السكاني، فإن من يلاحظ التركيبة السكانية لعمان من حيث التوزيع في ذلك الوقت يجد أن قبائل الأرد مستوطنة أقاليم «توام» والريستاق، وصحار.. إلى دبا». أما بقية أقاليم عمان من الظاهرة وإلى صور ومهرة نسكنها قبائل من نزار وطيء وقضاعة. أو لعل مازناً كان قد ذهب إلى أداء مناسك الحج في عام حجة الوداع، ولم يتمكن من العودة في حينها نظراً لبُعد المسافة وصعوبة التنقل، وهذا السبب قوي الظهور.

وأضيف إلى هذه الأسباب، في عدم مشاركة مازن سبباً آخر فيما يظهر لي، وهو أن مازناً قد كبر وضعف وأخذ به العمر، فلم يعد قادراً على المشاركة التي تستدعي الانتقال والتحرك، وإن كان قد ذكر أنه قد حج حججاً، فإن الحج يختلف عن المشاركة في الوفود.. والله أعلم.

على أن مسير ذلك الوفد العماني الرفيع المستوى الذي كان برأسه عبد بن الجبلندي، في رأينا لم يكن هدفة خفارة عمرو بن العاص فقط، وإنما كان هدفة إعطاء البيعة للخليفة الأول لرسول الله ﷺ، وتجديد الولاء والطاعة والمشاركة في بناء دولة الخلافة الراشدة، فلو كان الهدف من مسير ذلك الوفد الخفارة فقط لكان بإمكان الملكين جيفر وعبد إرسال ركب مكون من مئات الأشخاص؛ فكان وجود عبد بن الجبلندي في المدينة وجوداً فعالاً وإيجابياً حيث شارك في الفتوحات الإسلامية.



الفصل الخامس أسرة مازن بن عضوبة في الإسلام

أسرة مازن بن غضوبة في الإسلام

* حَيَّان بن مازن :

مرَّبْنَا أن الصَّحَابِي الجليل مازن بن غضوبة عندما أسلم سأل الرسول ﷺ أن يدعوا الله أن يرزقه ولداً، لكي تقر به عينه فدعا له الرسول أن يهبه الله ولداً فرزق ولداً أسماه حَيَّان بن مازن، ولم نقف لحيان بن مازن على ترجمة مستقلة؛ وإنما ورد ذكره في حديث أبيه في خبر إسلامه^(١).

* علي بن حَيَّان :

هو علي بن حَيَّان بن مازن بن غضوبة، وليست له ترجمة؛ وإنما جاء ذكره في ترجمة حفيديه علي بن حرب، وأبي جعفر محمد بن يحيى ابن عمر^(٢).

* محمد بن علي :

هو محمد بن علي بن حَيَّان بن مازن بن غضوبة، يرد ذكره في ترجمة حفيده علي بن حرب^(٣).

(١) انظر أنساب العوتبي، ودلائل النبوة، وتحفة الأعيان، وكشف الغمة في خبر إسلام مازن.

(٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر، ج ٧، ص ٢٩٤.

(٣) تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٢٩٤. وتاريخ بغداد، ج ١١، ص ٤١٨.

* حرب بن محمد :

وهو حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن غضوبة. وقد ذكر ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب أنه روى عنه ابنه علي بن حرب^(١).

ولعله كانت له رحلة في طلب الحديث مع ابنه علي، فقد قال الخطيب البغدادي: كتب إلي أبو الفرج محمد بن إدريس بن محمد الموصلي يذكر أن أبا منصور المظفر بن محمد الطوسي؛ حدثهم قال: حدثنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن محمد بن إياس الأزدي قال: علي ابن محمد رحل مع أبيه فسمع^(٢).

* علي بن حرب :

هو علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن غضوبة الطائي، وُلد بأذربيجان سنة ١٧٥ هجرية، أحد علماء الحديث؛ وأحد من رحل في طلبه إلى الحجاز وبغداد والكوفة والبصرة^(٣). وروى عن أبيه وابن عيينه والقاسم بن زيد الجرمي وحفص ابن غيث وعبدالله بن إدريس وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وعن أناس آخرين كثيرين.

(١) تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٢٩٥.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٤١٩.

(٣) تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٤١٨.

وروى عنه النسائي ومستمليه أحمد بن الحسين الجراذي وأبو جابر عرس بن فهد الموصللي، وحفيد ابنه أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر، وابن أبي حاتم، وابن أبي الدنيا، والبغوي، وخلق آخرون^(١). وكان عالماً بأخبار العرب وأنسابها وأيامها؛ أديباً شاعراً؛ وقد على المنز سنة ٢٥٤ هجرية فكتب المعتز عنه بخطه وأقطعه ضياعاً.. وقد توفي في شوال سنة ٢٦٥ هجرية في الموصل بالعراق^(٢).

* أحمد بن حرب :

هو أحمد بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن غضوبة، وقد ورد ذكره في ترجمة أخيه علي بن حرب، وكان عالماً في الحديث، قال الخطيب البغدادي بعد أن ذكر علي بن حرب: «قلت كان له أخوان أحدهما أحمد والآخر معاوية وحدّثا جميعاً»^(٣).

* معاوية بن حرب :

هو معاوية بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن غضوبة، وقد جاء ذكره مع أخيه المحدث، علي بن حرب، وقد تقدم تول الخطيب البغدادي بأن له أخوين أحدهما معاوية بن حرب، وبأنها حدثا جميعاً وهو يدل على أن معاوية من أهل العلم بالحديث

(١) تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٢٩٥.

(٢) تاريخ بغداد، ج ١١.

(٣) تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٤١٩.

وهو الذي صلى على أخيه علي بن حرب، قال الخطيب البغدادي
عند ذكره لعلي بن حرب: «وصلى عليه أخوه معاوية بن حرب»^(١).

* أبو جعفر بن يحيى :

هو أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب بن
محمد ابن علي بن حيان بن مازن بن غضوبة، وُلد سنة ٢٥٣ هـ
روى عن أبيه علي بن حرب وعن جده عمر بن علي وعن أحمد بن
إسحاق الخشاب الموصلي، وقد قام بالتحديث في جامع بغداد سنة
٣٣٨ هـ^(٢) وروى عنه جماعة، وقد أورد البيهقي خبر إسلام مازن
وقصته على أبيه الحسين بن محمد بن الحسين القطان عن أبي جعفر
محمد بن يحيى عن أبي جده علي بن حرب عن ابن الكلبي، وقال
القطان أن أبا جعفر حدثه بذلك في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة^(٣).
وتوفي أبو جعفر سنة ٣٤٠ هـ^(٤).

(١) تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٤١٩.

(٢) نفس المصدر، ج ٣، ص ٤٣٢.

(٣) دلائل النبوة، ج ٢، ص ٢٥٢.

(٤) تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٤٣٢.

خاتمة

من خلال هذا البحث الذي استعرضنا فيه حياة الصحابي مازن بن غصوبة الطائي وإسلام أهل عُمان، اتضح لنا أن أهل عُمان أسلموا على عهد رسول الله ﷺ، وأنهم دخلوا في الإسلام رغبة وطوعية، وأكرموا رسول النبي ﷺ وكانوا صادقين في إسلامهم؛ الأمر الذي استحقوا عليه ثناء النبي عليه الصلاة والسلام، كما أثنى عليهم أيضاً الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

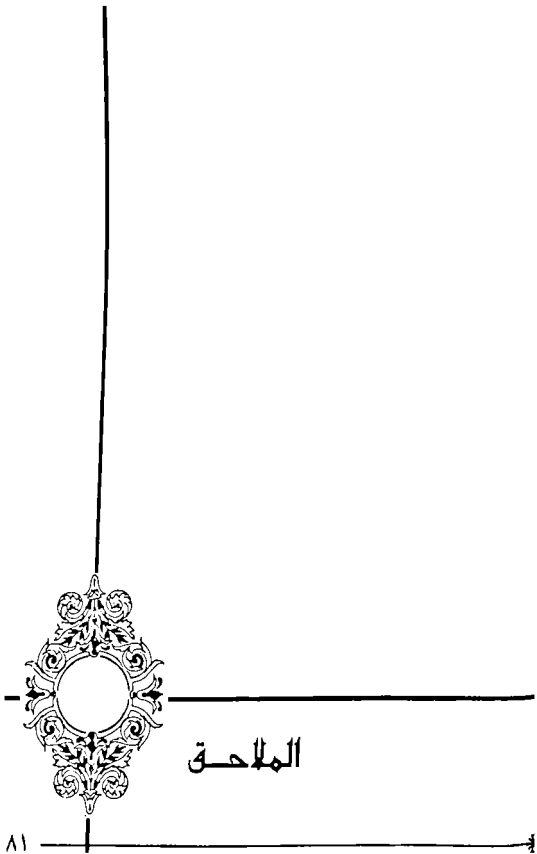
ويعتبر مازن بن غصوبة هو أول من أسلم من أهل عُمان على الراجح، حيث قام بتحطيم الصنم باجر، وركب راحلته موجهاً وجهته نحو النبي ﷺ ليعلمن إسلامه وكانت له رحلة أخرى. وقد قام مازن بنشر الإسلام في عُمان حيث أسلم على يديه عدد من أهل عُمان، وقام ببناء مسجد في سمائل وهو المعروف حالياً بمسجد المضمار، وأثبتنا أن مازناً قد استكمل شروط الصحبة وهي الإسلام، وبخالسة النبي والرواية عنه، وهذه الشروط هي التي اتفق عليها العلماء في إثبات الصحبة الشريفة.

وحول إسلام أهل عُمان استنتجنا عدة أمور منها وجود ظاهرة القراءة والكتابة عند أهل عُمان لاسيما عند الملكين جيفر وعبد وكون عُمان بلداً له أهميته ودولة لها استقلالها في اتخاذ القرار وبأنها في مستوى الممالك الأخرى.

أما عن إرسال النبي رسله وكتبه إلى الملوك والأمراء فقد تبين لنا من خلال المقارنة والجمع بين الروايات أنه ﷺ بعث إلى ملوك الأعاجم بذلك قبل فتح مكة، وأما إلى الملوك والأمراء العرب فقد كان بعد فتح مكة؛ وقد وضحتنا الأسباب والحكمة من ذلك.

كما رأينا الجمع بين صيغتي كتساب النبي ﷺ إلى ملكي عُمان، تلك الصيغة الواردة في كتاب الأموال لابن سلام والصيغة الأخرى التي جاءت بالمصادر الأخرى.

وأخيراً لم نهمل دور أسرة مازن في خدمة العلم، فقد ذكرنا عدداً من ذريته كانت لهم جهود طيبة في خدمة العلم.



سَمِ اللّٰهَ الرَّحْمٰنَ الرَّحِيْمَ
 مِنْ مُحَمَّدٍ رَّسُوْلِ اللّٰهِ
 اَلَيْ حَيْصَرَ وَ عَمَّا يَنْبَغِي الْحَيْصَرَ
 وَ سَلَامٌ عَلٰى مَنْ اَسْعٰ النَّبِيُّ
 اَمَانَةً فَاَنْبَا دَعْوَةَ كَمَا
 عَامَهُ اَلَا سَلَامٌ اِسْلَامًا سَلَامًا
 لِّرَّسُوْلِ اللّٰهِ اَلَيْ النَّاسِ
 خَافَهُ لَا يَدْرِي مَنْ خَافَ كَمَا
 وَ عَلٰى النَّبِيِّ عَلٰى الْكَافِرِيْنَ
 فَاَنْبَا اَبَا اَقْرَبَ عَلَا
 سَلَامٌ وَ لِسْكَ اَبَا اَسْفَا
 فَاَنْبَا حَيْصَرَ اَبَا اَسْفَا
 عَلٰى سَلَامٍ حَيْصَرَ اَبَا اَسْفَا
 نَبِيَّ عَلٰى حَيْصَرَ اَبَا اَسْفَا



ملحق رقم (٢)

ومنهم بنو خطامة بن سعد بن نبهان - وهم بُعْمان - كان منهم مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماسه بن حيان بن بشر بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء، وكان من أهل سَمائل، قدم على رسول الله ﷺ، عند أول الإسلام بُعْمان، وأسلم ودعا له النبي ﷺ لأهل عُمان بخير، وكان من قصته وخبر إسلامه وقدمه على النبي ﷺ، أنه كان يسدن صنماً له في الجاهلية بأرض عُمان بقرية سَمائل يقال له (باجر)؛ تعظمه بنو خطامة وبنو الصامت من طيء، قال مازن: فعترنا عنده ذات يوم عتيرة يعني الذبيحة، فسمعت صوتاً من الصنم يقول:

بما مازن اسمع تُسر	ظهر خيرٌ وبطن شر
بُعْث نبِي من مضر	بديسن الله الأكبر
فدع نحيثاً من حجر	تسلم من حر سقر

قال مازن، ففرغت من ذلك فرعاً شديداً أرعبني وأذهلني وقلت: إن هذا لعجب، ثم عترنا بعد ذلك عتيرة أخرى، فسمعت صوتاً من الصنم يقول:

أقبل إليّ أقبل	تسمع ما لا يجهل
هذا نبِي مُرسل	جاء بحق منزل

آمن به كي تعدل عن حرنار تشعل
وقودها بالجنـدل

قال مازن إن هذا لعجب، وإنه خير يُراد بي، بينما نحن كذلك،
ورد علينا بعد ذلك بأرض سمائل رجل من أهل الحجاز يريد أن ينزل
أدماً. قال: فقلت ما الخبر وراءك، قال: ظهر رجل يقال له محمد بن
عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف؛ يقول لمن أتاه: أجيئوا
داعي الله، فليست بمتكبر ولا جبار ولا مختال ولا عصاء، أدعوكم إلى
الله وترك عبادة الأوثان، وأبشركم بجنة عرضها السماوات والأرض،
وأستنقذكم من نار تُلظى، لا يطفأ لهيها، ولا ينعم ساكنها، قلت:
هذا والله نبأ ما سمعته من الصنم، فوثبت إليه وكسرتة جذاذاً،
وركبت راحلتي حتى قدمت على رسول الله ﷺ، فسألته عما بُعث
به، فشرح لي الإسلام؛ ونور الله قلبي للهدى؛ فأسلمت وقلت:

كسرت باجراً جذاذاً وكان لنا رباً نطيف به ضلاً بتضلال
بهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
يا راكباً بلغن عمرواً وإخوتها إني لمن قال ربي باجر قالي

قوله بلغن عمرواً: يعني يريد بني الصامت، واسمه عمرو بن
غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء،
وإخوتها، يريد بني خطامة بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن
طيء.

قال مازن: فقلت يا رسول الله؛ صلى الله عليك وسلم وآلِكَ، ادع الله تعالى لأهل عُمان، فقال: اللهم أهدهم وأبهم، فقلت: زدني يا رسول الله: فقال: اللهم أرزقهم العفاف والكفاف والرضى بما فُدرت لهم، قلت: يا رسول الله، البحر ينضح بجانبنا فادع الله في ميرتنا وخفنا وظلفنا. قال: اللهم وسع عليهم في ميرتهم وأكثر خيرهم من بحرهم، قلت: زدني: قال: اللهم لا تسلط عليهم عدواً من غيرهم، قل - يا مازن - آمين.. فإن آمين يستجاب عنده الدعاء.

قال: قلت يا رسول الله إني مولع بالطرب وبشرب الخمر لجوج بالنساء، وقد نفذ أكثر مالي في هذا، وليس لي ولد، فادع الله أن يذهب عني ما أجد ويهب لي ولداً تُقر به عيني ويأتينا بالحيا، فقال النبي ﷺ: اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن، وبالحرام الحلال، وبالعهر عفة الفرج، وبالخمر رياً لا إثم فيه، وأتمم بالحيا، وهب له ولداً تُقر به عينه.

قال مازن: فأذهب الله عني ما كنت أجد من الطرب والنشاط لتلك الأسباب، وحججبت حججاً، وحفظت شطر القرآن، وتزوجت بأربع عقائل من العرب، ورزقت ولداً أسميته حيان بن مازن، وأخصبت عُمان في تلك السنة وما بعدها، وأقبل عليهم الخف والظلف وكثر صيد البحر، وظهرت الأرباح في التجارات، وأمن عدد من أهل عُمان. ولما زن في ذلك شعر حيث يقول:

إليك رسول الله خَبَّتْ مطيتي تجوب الفياقي من عُمان إلى العرج
لتشفع لي ياخير من وطيء الحصى فيغفر لي ربي فأرجع بالفلج
إلى معشر جانبت في الله دينهم فلا دينهم ديني ولا شرجهم شرجي
وكنت امرأةً باللهو والخمر مولعاً شبابي إلى أن آذن الجسم بالنهج
فبدّلني بالخمر أمناً وخشية وبالعهر إحصاناً فحَصَّن لي فرجي
فأصبحت همي في الجهاد ونيتي فله ما صومي والله ما حجي

قال فلما كان في العام القابل الذي وفدت فيه على رسول الله ﷺ، فقلت يا المبارك ابن المبارك، الطيب ابن الطيبين، قد هدى الله قوماً من أهل عُمان ومن عليهم بدينك، وقد أخصبت عُمان خصباً هنيئاً، وكثرت الأرباح والصيد بها فقال عليه السلام: «ديني دين الإسلام سيزيد الله أهل عُمان خصباً وصيداً، فطوبى لمن آمن بي ورآني، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني، وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني ولم ير من رأيي، وإن الله سيزيد أهل عُمان إسلاماً».

الأنساب للعوتبي، ج ١، ص ٢٥٦-٢٥٨

ملحق رقم (٣)

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدثنا جدي أبو علي ابن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن؛ الوافد على رسول الله ﷺ قال: لقيت أبا المنذر هشام بن محمد الكلبي فقال لي: ممن الرجل، فقلت: من طيء، ثم قال لي: ثم ممن؟ قلت: من ولد نبهان. قال: ثم ممن؟ قلت من ولد خطامة، فقال لي: لعلك من ولد السادن. قلت: نعم؛ فأكرمني وأدنانني وقربني، ثم قال لي: كنت لقيت شيوخاً من شيوخ طيء المتقدمين فسألتهم عن قصة مازن؟ وسبب إسلامه؟ ووفوده على رسول الله ﷺ وإقطاعه أرض عُمان، وذلك بمنّ الله ونضله، فكان مازن بأرض عُمان بقرية تدعى «سمائل»، وكان يسدن الأصنام لأهلها، وكان له صنم يقال له «باجر» قال مازن: فعترت ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة، فسمعت صوتاً من الصنم يقول: يا مازن أقبل إليّ أقبل.. تسمع ما لا يفهم.. هذا نبي مرسل.. جاء بحق منزل.. فأمن به كي تعدل.. عن حر نار تشعل.. وقودها بالجنديل.

قال مازن: فقلت إن هذا والله لعجب، ثم عتريت بعد أيام عتيرة أخرى، فسمعت صوتاً أبين من الأول وهو يقول: يا مازن اسمع نسر.. ظهر خير وبطن شر.. بُعث نبي من مضر.. بدين الله الأكبر..

فدع نحيثاً من حجر.. تسلم من حر سقر. قال مازن: إن هذا والله لعجب، وإنه لخير يراد بي. وقدم علينا رجل من أهل الحجاز، فقلنا ما الخبر وراءك؟ قال: خرج رجل بتهامة يقول لمن أتاه: أجيوا داعي الله - عز وجل - يقال له أحمد، قال: فقلت هذا والله نبأ ما سمعت، فسرت إلى الصنم فكسرتة أجذاذاً، وشددت راحلتي ورحلت حتى أتيت رسول الله ﷺ فشرح لي الإسلام فأسلمت وأنشأت أقول:

كسرت باجراً جذاذاً وكان لنا رياً نظيف به ضلاً بتضلال
بالحاشمي هداناً من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
يا راكباً بلغن عمرواً وإخوتها إني لمن قال ربي باجر قالي

يعني بعمرو وإخوته: بني خطامة، قال مازن: فقلت يا رسول الله: إني امرؤ مولع بالطرب وشرب الخمر والهلوك من النساء؛ وألحت علينا السنون فأذهبن الأموال وأهزلن الذراري والرجال، وليس لي ولد؛ فادع الله أن يذهب عني ما أجد ويأتيني بالحيا، ويهب لي ولداً. فقال النبي ﷺ: اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن، وبالحرام الحلال، وآته بالحيا، وهب له ولداً.

فقال مازن: فأذهب الله عني كل ما كنت أجد، وأخصبت عُمان، وتزوجت أربع حرائر، وهب الله لي حيان بن مازن وأنشأت أقول:

إليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الفيافي من عُمان إلى العرج
لشفع لي ياخير من وطىء الحصى فيغفر لي ربي فأرجع بالفلج
إلى معشر جانب في الله دينهم فلا دينهم ديني ولا شرهم شرحي
ركنت امرأة باللهو والخمر مولعاً شبابي إلى أن آذن الجسم بالنهج
نبذني بالخمر أمنأ وخشية وبالعهر إحصاناً فحصن لي فرجي
نأصحت همي في الجهاد ونيتي فلله ما صومي والله ما حجي

قال مازن: فلما رجعت إلى قومي أنبوني وشتموني وأمروا شاعرهم
نهجاني، فقلت: إن هجوتهم فإنما أهجو نفسي فتركهم وأنشأت
أنزل:

وشتمكم عندنا مر مذاقه وشتمنا عنكم يا قومنا لئن
لا ينشب الدهر أن يثبت معايبكم وكلكم أبداً في عيننا فظن
قال أبو جعفر: إلى هنا حفظت وأخذته من أصل جدي كأنه
يريد الباقي:

نشعرنا مفحكم عنكم وشاعركم في حربنا مبلغ في شتمنا لسن
ما في الصدور عليكم فاعلموا وغر وفي صدوركم البغضاء والإحن
فحدثنا موادنا من أهل عُمان عن سلفهم، أن مازناً لما تنحى عن
نومه أتى موضعاً فابتنى مسجداً يتعبد فيه، فهو لا يأتيه مظلوم يتعبد

فيه ثلاثاً ثم يدعو محقاً من ظلمه يعني، إلا استجيب. وفي أصل السماع فيكاد أن يعاقى من البرص، فالمسجد يدعى مبرصاً إلى اليوم.

قال أبو المنذر: قال مازن: ثم أن القوم ندموا؛ وكنت القيم بأمورهم فقالوا ما عسانا أن نصنع به، فجاءني منهم أرفلة عظيمة فقالوا: يا ابن عم.. عينا عليك فنهيناك عنه، فإذا أبيت فنحن تاركوك، أرجع معنا، فرجعت معهم فأسلموا بعد كلهم.

هكذا أخبرنا عنه غالباً، وذكره شيخنا أبو عبدالله الحافظ - رحمه الله - عن أبي أحمد بن الحسن عن عبدالرحمن بن محمد الحنظلي، عن علي بن حرب، عن أبي المنذر بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن عبدالله العُماني، عن مازن بن الغضوبة قال: كنت أسدن صنماً بسمائل «قرية بعمان»، فعتَرنا ذات يوم عنده عترة، وهي الذبيحة، فذكر الحديث بمعنى ما روينا، وزاد بيتاً بعد قوله: وكنت امرأة فقال: فبدلني بالخمير خوفاً وخشية.. وبالعهر إحصاناً فحَصَّن لي فرجي.

دلائل النبوة للبيهقي: ج ٢، ص ٢٢٥-٢٥٨.

ملحق رقم (٤)

مازن بن الغضوبة بن غراب بن بشر بن خطامة بن سعد بن
ثعلبة بن نصر بن سعد بن أسود بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن
طيء الطائي، ثم النبهاني، ثم الخطامي، أمه زينب بنت عبد الله. ذكره
ابن السكن وغيره في الصحابة، وقال ابن حبان: يقال أن له صحبة،
وأخرج الطبراني والفاكهي في كتاب مكة، والبيهقي في الدلائل، وابن
السكن وابن قانع كلهم من طريق هشام الكلبي، عن أبيه قال:
حدثني عبد الله العُماني قال: قال مازن بن الغضوبة، فذكر حديثاً
طويلاً فيه، فكسرت الأصنام وقدمت على رسول الله ﷺ فأسلمت،
وفيه أن النبي ﷺ دعا له فأذهب الله عنه كل ما يجد، وقال:
وحججت حججاً، وحفظت شطر القرآن، وتزوجت بأربع حرائر،
ووهب لي حيان بن مازن، وفيه أنشد لرسول الله ﷺ:

إليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الفياقي من عُمان إلى العرج
لشفع لي ياخير من وطيء الحصى فيغفر لي ربّي فأرجع بالفلسج
وذكره الرشاطي في الخطامي في الخاء المعجمة، وله حديث آخر،
أخرجه ابن السكن ومحمد بن خلف المعروف بوكيع في نوادر الآبار،
وابن مندة وأبو نعيم من طريق الحسن بن كثير عن يحيى ابن أبي كثير
عن أبيه: سمعت مازن بن الغضوبة يقول: سمعت رسول الله صلى

الله عليه وعلى آله وسلم يقول:

«عليكم بالصدق؛ فإنه يهدي إلى الجنة».. قال ابن منده،
غريب لا يعرف إلا بهذا الإسناد.

الإصابة لابن حجر، ج ٦، ص ١٥-١٦

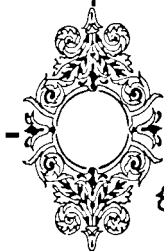
ملحق رقم (٥)

مازن بن الغضوبة، ويقال الغضوب الخطامي، فخذ من طيء الطائفي العُماني، له صحبة وهو جد أحمد بن حرب وعلي بن حرب الطائفي، وخبره عجيب، مخرج في أعلام النبوة من أخبار الكهان، وفي خبره قلت: يا رسول الله، إني امرءٌ من خُطامة طيء، وإني مولع بالطرب، وأحب الخمر والنساء، فيذهب مالي، ولا أحمد حالي، فادع الله أن يذهب عني ذلك، وليس لي ولد فادع الله أن يهب لي ولداً، قال: فدعالي، فأذهب الله عني ما كنت أجد، وتزوجت أربع حرائر، فرزقت ولداً، وحفظت شطر القرآن، وحججت حججاً.

إليك رسول الله خَبَّتْ مطيبي	تجوب الفيافي من عُمان إلى العرج
لنشفع لي ياخير من وطيء الحصى	فيغفر لي ربي فأرجع بالفلسج
إلى معشر جانبت في الله دينهم	فلا دينهم ديني ولا شرحهم شرجي
وكنت امرأةً باللَّهو والخمر مولعاً	شبابي إلى أن أذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر أمناً وخشية	وبالعهر إحصاناً فحَصَّن لي فرجي
فأصبحت همي في الجهاد ونيتي	فلله ما صومي ولله ما حجي

وحديثه في أعلام النبوة من حديث ابن الكلبي عن أبيه.

الإستيعاب لابن عبد البر



المصادر والمراجع

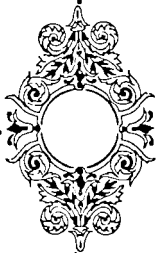
أولاً: المصادر

- ١ - ابن الأثير، عز الدين، أسد الغابة في معرفة الصحابة.
- ٢ - ابن حبان، محمد بن حبان البستي، كتاب الثقات.
- ٣ - ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة.
- ٤ - ابن حجر، تهذيب التهذيب.
- ٥ - ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، الإشتقاق.
- ٦ - ابن دريد، جمهرة اللغة.
- ٧ - ابن سلام أبو القاسم بن سلام، الأموال.
- ٨ - ابن عبد البر، أبو عمرو، الإstiيعاب في معرفة الأصحاب.
- ٩ - الأذكوي، سرحان بن سعيد، كشف الغمة.
- ١٠ - البغدادي، أحمد بن علي الخطيب، تاريخ بغداد.
- ١١ - البهلاي، ناصر بن سالم، ديوان أبي مسلم البهلاي.
- ١٢ - البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة.
- ١٣ - الحلبي، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية.
- ١٤ - الحموي، ياقوت، معجم البلدان.
- ١٥ - الزوزني، الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع.
- ١٦ - السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان.
- ١٧ - السالمي، طلعة الشمس.
- ١٨ - السمعاني، عبد الكريم، الأنساب.
- ١٩ - السيابي، سالم بن حمود، العنوان.

- ٢٠ - الصالح، صبحي، علوم الحديث ومصطلحه.
- ٢١ - العوتبي، سلمة بن مسلم، الأنساب.
- ٢٢ - الفراهيدي، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح.
- ٢٣ - الكلبي، هشام بن محمد، نسب معد واليمن الكبير.
- ٢٤ - الكندي، امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس.
- ٢٥ - الندوي، أبو الحسن علي الحسني، السيرة النبوية.
- ٢٦ - الندوي، أبو الحسن، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين.

ثانياً: المراجع

- ١ - سهيلة الجبوري، رسالة النبي الكريم ﷺ إلى ملكي عُمان (بحث أعد لكتاب عُمان في التاريخ).
- ٢ - شاكر محمود عبد المنعم، الصحابي مازن بن غضوبة وإسلام أهل عُمان، (بحث أعد لكتاب عُمان في التاريخ).



الفهرست

